الآثار المجوسية
في
العقائد الإمامية الإثنى عشرية

إعداد

د. صالح بن غرم الله بن حسن آل حسن الغامدي

أستاذ قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة المشارك

قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية

جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية

مجـــلة

كلية الدراسات الإسلامية للبنين

بأســـــوان

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد السابع

إصدار ديسمبر ٢٠٢٤م

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ISSN ٢٨١٢-٥٢٦٦

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ISSN ٢٨١٢-٥٢٧٤

موقع المجلة https://fisb.journals.ekb.eg

رئيس مجلس الإدارة والتحرير

أ.د. كامل محمد جاهين إسماعيل

أستاذ الحديث وعلومه

وعميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د. حسن إبراهيم مصطفى

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مدير التحرير

د. أحمد فكري صديق

مدرس الفقه العام بالكلية

أعضاء مجلس الإدارة

أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

د. حمدي محمد ضيف حسين

مدرس التفسير وعلوم القرآن

د. سامي خميس بهنسي

مدرس أصول الفقه بالكلية

د. محمد رمضان

مدرس أصول الفقه بالكلية

الهيئة الاستشارية

أ.د / طارق عثمان الرفاعي إبراهيم

أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب

جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية

أ.د/ بلخير طاهري الإدريسي

أستاذ أصول الفقه بجامعة وهران - بالجزائر

أ.د/ أحمد عبد العزيز السيد سليم

أستاذ أصول الفقه بجامعة البحرين - بالبحرين

الآثار المجوسية في العقائد الإمامية الإثنى عشرية

صالح بن غرم الله بن حسن آل حسن الغامدي

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، قسم الدراسات الإسلامية كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: salehqwe@gmail.com

ملخص البحث:

يسعي هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهم أصول الديانة المجوسية وعقائدها وعوائدها، ثم ينتقل إلى بيان الصلة بين تلك العقائد والعوائد وما يشبهها في عقائد وعوائد الفرقة الاثنا عشرية من مثل عقائدهم في أهل البيت والقول بعصمة الأئمة، وتقديس الأشخاص وتعظيم قبور الأئمة، والبناء عليها وجعلها مزارات ومشاهد وعمل المآتم البدعية، وذلك من خلال التتبع الدقيق للعقائد والعبادات والعوائد عندهم ، وإبراز الأثر المجوسي فيها، وقد ظهر لي من خلال هذا البحث مدى التشابه الكبير والغريب بينهما في الكثير من الجوانب العقدية والعبادية والعوائد، ولكن الغرابة تزول عندما ندرك أن أولئك الذين ركبوا مركب التشيع في الغالب هم من المجوس أنفسهم الذي راموا هدم كيان الأمة الإسلامية من خلال بدعة التشيع لآل البيت.

ولقد اعتمدت بعد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- على كثير من المراجع المتخصصة في هذا الموضوع وأثبتها في نهاية البحث.

هذا وقد توصلت إلى العديد من النتائج، جاء من أهمها: أن فكرة التشيع لآل البيت والغلو فيهم كانت من المداخل التي استغلها مجوس الفرس في محاولاتهم القضاء على دولة الإسلام من الداخل، يدفعهم إلى ذلك عقيدة مجوسية تتمثل في غلوهم في ملوكهم الساسانيين، وهكذا صارت الغالبية العظمى ممن ركب مركب التشيع هم من أولئك المجوس الحاقدين.

الكلمات المفتاحية: الآثار، المجوسية، العقائد، الإمامية، الإثنى عشرية.

The effects of the Magians on the Twelver Imami beliefs

Saleh bin Ghurmallah bin Hassan Al Hassan Al-Ghamdi

Doctrine and Contemporary Doctrines, Department of Islamic Studie College of Education, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia

E-mail: salehqwe@gmail.com

Abstract:

This research seeks to shed light on the most important origins of the Magian religion, its beliefs and customs, and then moves to explain the connection between those beliefs and customs and what is similar to them in the beliefs and customs of the Twelver sect, such as their beliefs regarding the People of the House and the belief in the infallibility of the Imams, the sanctification of persons and the veneration of the graves of the Imams, and building on them and making them Shrines, scenes, and rituals of heretical funerals, through careful tracking of their beliefs, acts of worship, and customs, and highlighting the impact The Magians in it, and it became clear to me through this research how great and strange similarity they are in many aspects of doctrine, worship, and customs, but the strangeness disappears when we realize that those who rode the ship of Shiism in most cases are the Magians themselves who wanted to destroy the entity of the Islamic nation through the heresy of Shiism. For the family . After God Almighty, I have relied on many specialized references on this subject, and I have confirmed them at the end of the research .

I have reached many results, the most important of which are :The idea of the Shiism of the Prophet's family and extremism among them was one of the approaches that the Persian Magi exploited in their attempts to eliminate the Islamic state from within. They were pushed to do so by a Magian doctrine represented in their extremism regarding their Sassanid kings,

and thus the vast majority of those who embarked on the ship of Shiism became those hateful Magians.

Keywords: Magian antiquities, Imami beliefs, Twelvers

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن من الموضوعات التي رأيت أنها جديرة بالعناية والنظر البحث في أثر الملل والنحل الكافرة في ظهور الآراء المضلة والفرق المنحرفة في عالمنا الإسلامي حتى يستطيع الباحث من خلاله معرفة الأساس والمصدر الذي نبعت منه تلك الآراء والأفكار وليتمكن بواسطته من ربط الأحداث والمواقف بمصادرها ومسبباتها.

ومن هذا المنطلق كتبت هذا البحث المتواضع في الكشف عن أثر المجوسية في الفرقة الإمامية الاثنى عشرية، وذلك من خلال التتبع الدقيق للعقائد والعبادات والعوائد عندهم، وإبراز الأثر المجوسي فيها، وقد ظهر لي من خلال هذا البحث مدى التشابه الكبير والغريب بينهما في الكثير من الجوانب العقدية والعبادية والعوائد، ولكن الغرابة تزول عندما ندرك أن أولئك الذين ركبوا مركب التشيع في الغالب هم من المجوس أنفسهم الذي راموا هدم كيان الأمة الإسلامية من خلال بدعة التشيع لآل البيت.

ولقد اعتمدت بعد الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- على كثير من المراجع المتخصصة في هذا الموضوع وأثبتها في نهاية البحث.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تناوله لهذا الموضوع الكاشف لجانب دقيق وخفي على غير المتخصصين، حيث يسلط الضوء على أهم أصول الديانة المجوسية وعقائدها وعوائدها، ثم ينتقل إلى بيان الصلة بين تلك العقائد والعوائد وما يشبهها في عقائد وعوائد الفرقة الاثنا عشرية من مثل عقائدهم في أهل البيت والقول بعصمة الأئمة، وتقديس الأشخاص وتعظيم قبور الأئمة، والبناء عليها وجعلها مزارات ومشاهد وعمل المآتم البدعية.

أسباب اختيار الموضوع:

١. بيان الأثر الخطير للمجوسية من حيث عقائدها وعباداتها وموقعها الجغرافي من ديار المسلمين.

٢. اعتماد كثير من الفرق الضالة التي ظهرت بين المسلمين قديمًا وحديثًا على عقائدها وأفكارها وتقاليدها ومحاولتهم إحيائها من جديد.

٣. الكشف عن الأثر الكبير للإرث العقدي المجوسي في عقائد وعوائد الفرقه الإماميه الاثنى عشرية، التي تعد من أخطر الفرق وأكثرها حضورا وتأثيرا في عالمنا الإسلامي منذ ظهورها إلى اليوم.

٤. قطع الطريق على دعاة الضلال الذين يريدون إحياء النحل والديانات القديمة ونشر عقائدها بين المسلمين.

٥. تبصير المسلمين بخطورة الفرق المنحرفة التي ظهرت في بلاد المسلمين، وما تحمله من عقائد وأفكار مستوردة.

أهداف البحث:

يهدف **البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:**

١. الكشف عن أصول المجوس وموطنهم، وأثر ذلك في عقائدهم وعوائدهم.

٢. بيان فرق المجوسية وأصولها الاعتقادية والعبادية.

٣. الكشف عن الصلة العقدية والتاريخية بين الإمامية الاثنى عشرية والمجوس.

٤. بيان الأثر المجوسي في عقائد الإمامية الاثنى عشرية، وعباداتهم، وأعيادهم وما يمثله من خطورة على عقيدة الأمة ووحدتها.

الدراسات السابقة:

جاءت مجموعة من البحوث والدراسات التي عنيت بالمجوس والمجوسية وآثارها من النواحي التاريخية والسياسية والعقائدية، على النحو الآتي:

١. **وجاء دور المجوس**، لعبد الله محمد الغريب، مكتبة الرضوان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، وهو كتاب جامع يركز على الجوانب التاريخية والسياسية وأطماع الفرس المجوس في بلاد المسلمين.

٢. **المجوسية والمجوس**، بحث منشور بحولية كلية البنات جامعة عين شمس، للباحث/ علي حسني الخربوطلي، العدد الرابع ١٩٦٤م، حيث عرف الباحث بأسس الديانة المجوسة في العصور المختلفة، ولذا يعد بحثًا تاريخيًا يؤرخ للديانة المجوسية، ولم يتطرق لجانب الأثر العقدي للمجوسية في الفرقة الامامية الاثنى عشرية.

٣. **المجوسية و أثرها في العالم الإسلامي**، رسالة ماجستير للباحث/ عقل بن عبد الكريم العقل، بإشراف الدكتور/ صابر عبد الرحمن طعيمة، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ، وهو بحث قيم في بابه، وموسع تناول أثرها على وجه العموم في العالم الإسلامي، وأما بحثي فقد تركز فيما يتعلق أثرها الخطير في الفرقة الإمامية الاثنى عشرية على وجه الخصوص.

٤. **أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد** -، للباحث/ ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، جامعة القصيم، ١٤١٤هـ، وهو بحث قوي في بابه، حيث تعرض بشكل مجمل لأثر المجوسية على مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، وأما بحثي فقد بحث بشكل مفصل لهذا الأثر على المذهب الإمامي الإثني عشري.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي في تناول المسائل والحكم عليها وفي الجوانب الإجرائية منه اتبعت الآتي:

١- جعلت توثيق الآيات تعقبها مباشره في أصل البحث.

٢- خرجت ما رأيت انه بحاجه الى تخريج من الأحاديث، واشرت إلى مصادرها في

الهامش.

٣- عرفت بما رأيت أنه بحاجة إلى تعريف من الألفاظ والمصطلحات.

٤- حرصت على الاختصار المركز. في تقديري. في عرض المسائل ومناقشتها بما يوصل إلى المقصود بأسهل عبارة وأخصرها.

٥- وضعت خاتمة في نهاية البحث دونت فيها أهم النتائج التي ظهرت لي خلال هذا البحث.

٦- وضعت فهرسا لأهم موضوعات البحث، وفهرسا لمراجع ومصادر البحث.

خطة البحث:

انتظمت خطة البحث في مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

التمهيد:

أولًا: التعريف بالمجوس والمجوسية

ثانيًا: المجوس - أصولهم، ومواطنهم وحالهم قبل الإسلام.

ثالثًا: حال المجوسية قبل الإسلام من الناحية العقدية.

المبحث الأول: فرق المجوسية وبعض أصولها الاعتقادية والعبادية

المطلب الأول: فرق المجوسية

المطلب الثاني: أصول المجوسية الاعتقادية والعبادية

المبحث الثاني: الصلة العقدية والتاريخية بين الإمامية الاثنى عشرية والمجوس

المبحث الثالث: أثر المجوسية في مذهب الإمامية الاثنى عشرية

المبحث الرابع: الأثر المجوسي في عقائد الإمامية الاثنى عشرية، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: الغلو في أهل البيت والقول بعصمة الأئمة.

المطلب الثاني: عقيدتهم في المهدي.

المطلب الثالث: عقيدتهم في التناسخ.

المطلب الرابع: عقيدتهم في الحلول

المطلب الخامس: عقيدتهم في المتعة.

المبحث الخامس: الأثر المجوسي في عبادات الإمامية الاثنى عشرية وعوائدها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تقديس الأشخاص وتعظيم قبور الأئمة، والبناء عليها وجعلها مزارات ومشاهد وعمل المآتم البدعية.

المطلب الثاني: إباحة الخمور والغناء وإظهار اللهو والمجون

المبحث السادس: الأثر المجوسي في أعياد الإمامية الاثنى عشرية

الخاتمة: أهم نتائج البحث،

الفهارس:

فهرس الموضوعات.

فهرس المصادر المراجع.

التمهيد

أولاً: التعريف بالمجوس والمجوسية

المجوس: جمع المَجُوسيّ، وهو معرب أصله (مِنْج قُوش) اسم لرجل كان صغير الأذنين، وكان أول من دان بدين المجوس ودعا الناس إليه، فعربته العرب فقالت مجوس [١]، ونزل القرآن به والعرب ربما تركت صرف مجوس إذا شبه بقبيلة من القبائل، وذلك أنه اجتمع فيه العجمة والتأنيث، وقال غير الأزهري: المجوس يقال إنهم سموا بذلك لأن الميم جُعلت بدلاً من النون، كان يقال لهم النجوس لنجاستهم وتدينهم باستعمال النجاسة [٢].

والمجوسي الكاهن عِنْد الأشوريين وقدامى الْفرس، والكاهن الَّذِي يقوم على النَّار والكاهن الَّذِي يُبَاشر أَعمال السحر [٣].

والمجوسية: عقيدة الْمَجُوس فِي تقديس الْكَوَاكِب وَالنَّار وَدين قديم جدده وأظهره وَزَاد فِيهِ (زرادشت) [٤]، وقيل سميت بذلك نسبة إلى قبيلة بهذا الاسم [٥]، وقيل لها الدين الأكبر والملة العظمى [٦].

ثانيًا: المجوس - أصولهم، ومواطنهم وحالهم قبل الإسلام.

المجوسية هي ديانة أهل فارس، وقد أصبحت المجوسية هي الديانة الرئيسية لمملكة فارس التي امتدت ما يقارب أربعة ألاف سنة إلى أن دخلها الفتح الإسلامي، وكانت هذه المملكة تحكم بلاد فارس المعروفة اليوم بإيران وجزء من أرض العراق والحدود الشمالية الشرقية من الجزيرة العربية، وقد اتسعت في عهد ملكهم (دارا) لتشمل

(١) تهذيب اللغة، الأزهري، (٣١٨/١٠).
(٢) التفسير البسيط، الواحدي، (٣٢٠/١٥).
(٣) المعجم الوسيط، (٨٥٥/٢).
(٤) المعجم الوسيط، (٨٥٥/٢).
(٥) لسان العرب، ابن منظور، (٢١٥/٦).
(٦) الملل والنحل، الشهرستاني، (٣٥/٢).

عشرين إمارة منها فلسطين، وسوريا، ومصر، وأفغانستان، وبابل، ولم يسجل التاريخ قبل هذه الإمبراطورية أن حكومة واحدة حكمت مثل هذه الرقعة الواسعة من البلاد [١].

وهي تزداد وتتناقص مدًا وجزرًا تبعًا لقوة الحكام الذين تتابعوا على حكم هذه المملكة وضعفهم، وقد بلغت هذه المملكة أوج قوتها ومجدها في عهد ملكهم كسرى أنوشروان، فقد كان من أعظم ملوك بني ساسان وأكثرهم شهرة، وقد دام ملكه ثمانية وأربعين عاماً، وقد قام بأعمال كثيرة أدت إلى تجديد دولته وبث الحياة فيها من جديد فقام بالقضاء على مزدك وأتباعه وقضى على الفوضى، وجمع أهل مملكته على دين المجوسية ومنعهم من النظر والخلاف والحجاج في الملل [٢].

وخاض أنوشروان معارك ضارية مع الإمبراطورية البيزنطية وتحققت له انتصارات كبيرة عليها واستولى على أنطاكية عام ٥٤٠م، ثم بسط نفوذه على اليمن فاحتلها عام ٥٧٠ م، وطرد الأحباش منها [٣].

واستمرت بلاد فارس في قوتها وجبروتها بعد هلاك كسرى أنوشروان، ثم جاء بعده كسرى بن هرمز بن كسرى "المسمى "أبرويز" فبقيت المملكة في عهده محافظة على قوتها وهيبتها، ولقد أضاف إلى مملكته الكبيرة عدة فتوحات في المشرق والمغرب، وبينما كان كسرى على هذا الحال له السلطان الكبير والكلمة النافذة، ظهر نور الله في جزيرة العرب حين أوحى الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- إلى نبيه الكريم محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ولقد حدثت في مملكة فارس في ذلك الوقت عدة حوادث كانت بمثابة إرهاصات لظهور النبي الكريم، ومن ذلك ارتجاج الإيوان، وفيض وادي السماوة، وانخراق دجلة وغير ذلك مما حدا بهذا الملك إلى إرسال عبد المسيح بن يقيلة الغساني إلى سطيح الكاهن ليسأله عن تلك الأحوال التي حدثت في مملكته، فجاء الجواب يخبر بزوال مملكة فارس، ولكن بعد عدة ملوك يتعاقبون في الحكم فهان عليه الأمر عند ذلك، ولكن مملكة فارس لم تعمر بعد ذلك طويلًا فقد تتابعت على الحكم بعده عدة ملوك حكموا لمدد قصيرة حتى كان

(١) قصة الحضارة، ول ديورانت، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين، (٤٠٩/٢).
(٢) تاريخ الطبري (٤١٩/١).
(٣) تاريخ الطبري (٤١٩/١).

آخرهم يزدجرد بن شهريار بن كسرى أبرويز [١].

وكان ذلك بسبب الدعوة التي دعا بها الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- له على ملكهم (كسرى أبرويز) أن يمزق الله ملكه عندما مزق كتاب رسول الله الله الذي يدعوه فيه إلى الإسلام.

وكان من خبر هذا الملك مع رسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه لما جاءه كتاب رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بعد أن هاجر الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إلى المدينة وقويت دولة الإسلام وبدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجًا بعد نصر الله لنبيه محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على أعداء دينه - والذي يدعوه فيه إلى الإسلام غضب من ذلك أشد الغضب، وقال كيف يكتب إلى بهذا وهو عبدي ومزق الكتاب فلما أخبر الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بذلك دعا الله أن يمزق ملكه [٢].

ولقد بلغ به الكبر والاستعلاء أن بعث إلى (باذان) عامله على اليمن يطلب منه أن يبعث من عنده رجلين جلدين ليأتون بالرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- [٣].

فاستجاب لذلك وأرسل قهرمانه وبعث معه رجلاً من الفرس فأتوا إلى رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وقد هاجر إلى المدينة فأخبروه بما جاءوا له، فقال لهم رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إن الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله وقد وقع الأمر كما قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فما كان من باذان إلا أن أسلم وهكذا انتقم الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- من هذا المتكبر المتجبر وسلط عليه ابنه، فأذله وسلبه ملكه وكان ذلك إيذانًا ببدء زوال تلك المملكة إلى الأبد [٤].

وقد انتشر دين الإسلام في جزيرة العرب وقوي أمره ودانت له العرب كافة ودخل الناس في دين الله أفواجًا، عند ذلك بدأت طلائع الإسلام تخرج من جزيرة العرب لدعوة

---

(١) تاريخ اليعقوبي، (١/١٧٣).
(٢) صحيح البخاري، (٦/٨)، رقم الحديث (٤٤٢٤).
(٣) انظر: تاريخ الطبري، (٢/١٣٣).
(٤) انظر: تاريخ الطبري، (٢/١٣٣-١٣٤).

الأمم إلى دين الله وإخراجهم من الظلمات إلى النور، وقد توجهت جيوش المسلمين لفتح بلاد فارس ودعوة أهلها إلى دين الإسلام فما كان من ملوك فارس وهم الذين كانوا ينظرون بازدراء واحتقار شديدين إلى عرب الجزيرة إلا أن يقفوا أمام هذا النور الساطع بكل ما أوتوا من قوة وسلطان وصلف واستكبار، فلما أيقنوا أنهم مهزومون لا محالة حاولوا استرضاء قادة فتوح المسلمين وإغراءهم بالمال والسلطان عليهم أن يبعدوا خطرهم؛ لأنهم ظنوا أنهم إنما خرجوا لذلك وقد خاب ظنهم وأخفقوا في تقديراتهم وأبى الله إلا أن يتم نوره.

فنصر الله جنده وأظهرهم على عدوهم وأوقع في جيوش الفرس الرهبة والفرقة ومزقهم كل ممزق وجعلهم شيعًا متفرقين، فدخلت جنود المسلمين إلى بلاد فارس مهللين مكبرين بعد أن أبلوا في سبيل الله البلاء الحسن فدانت عند ذلك للإسلام وخرجت من الظلمات إلى النور وأخمد الله على أيدي هؤلاء القادة نار المجوس وأقام بهم علم التوحيد في أرجاء تلك البلاد.

ثالثًا: حال المجوسية قبل الإسلام من الناحية العقدية:

يعتبر المجوس (زرادشت) نبيهم الذي أتاهم بالكتاب المعروف عندهم "بستاه"، وكان يأتي ببعض المعجزات ويخبر عن بعض المغيبات مما حدا بأحد ملوك الفرس المسمى: "دارا" إلى اعتناق هذا المذهب وجعله دين الدولة الرسمي [١].

ولم تزل ملوك فارس تعمل بهذا الكتاب إلى عهد (الإسكندر) ملك اليونان الذي غزا بلاد فارس وقام بقتل ملكهم (دارا بن دارا) وأحرق هذا الكتاب [٢].

ثم إن الملك عاد إلى ملكهم (أردشير بن بابك) فجمع الفرس على جزء منه، وقد عمل زرادشت لهذا الكتاب عدة شروح وتفاسير عندما عجز أتباعه عن فهمه [٣].

لم تستمر المجوسية على ماهي عليه شأنها شأن الكثير من النحل والملل القديمة

(١) قصة الحضارة، ول ديورانت، (٢/٢٢٦)، وتاريخ الطبري، (١/٣١٧).
(٢) تاريخ الطبري، (١/٣٣٥).
(٣) تاريخ الطبري، (١/٣٦٠-٣٦١).

بل دخلها كثير مما لم ينسب إلى مؤسسها زرادشت، وذلك على أيدي الكهنة المجوس الذين قاموا بطمس أغلب العقائد الزرادشتية الأصلية، وقد كان لانتصار الإسكندر السالف الذكر أثره الكبير في القضاء على الزرادشتية وكتبها، وقد أدى ذلك إلى زعزعة الأخلاق ونشوء الكثير من الفرق الهدامة حيث أصبحت بلاد فارس مسرحًا للفساد الخلقي والعادات الشاذة، وفي أثناء ذلك ظهرت المانوية أتباع ماني بن فاتك الحكيم كردة فعل للترعة الشهوية السائدة في البلاد فدعا إلى حياة العزوبة لحسم مادة الفساد والشر في العالم، وحرم تبعًا لذلك الزواج مما حدا بهرام أحد ملوك الفرس إلى قتله سنة ٢٧٦ م [١].

وحينما ثارت روح الطبيعة الفارسية على تعاليم ماني المجحفة تقمصت دعوة مزدك المولود عام ٤٨٧ م والذي نادى بالمساواة في المال والنساء فأحل المحرمات وأباح الأموال وجعل الناس شركة فيها كاشتراكهم في الماء والنار والكلا [٢].

فابتلي الناس بهم وقوى أمرهم حتى إنهم حملوا أحد ملوكهم ويدعى (قباذ) على هذا المذهب حتى اعتنقه فازداد الأمر سوءًا إلى أن جاء ابنه أنوشروان فطهر الأرض منهم وقضى عليهم، وقد ظلت الزرادشتية هي الديانة العامة والرسمية في بلاد فارس حتى الفتح الإسلامي فاعتنق كثير منهم الإسلام وفر بعضهم إلى الهند [٣].

أما الفرق المتزندقة من المجوسية فقد بقي منها فلول مختفية تحمل أفكارها وعقائدها الفاسدة، وقد كانت تظهر حينًا وتختفي حينًا آخر إلى أن تمثلت أخيرًا في عقائد وآراء الفرق الباطنية التي ظهرت في بلاد المسلمين، وما زالت رواسب هذه العقائد تتوارثها تلك الفرق الباطنية إلى يومنا هذا.

---

(١) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، الندوي، (ص٤١).

(٢) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، الندوي، (ص٧٥).

(٣) فجر الإسلام، أمين، (ص ١٠٣)

المبحث الأول

فرق المجوسية وبعض أصولها الاعتقادية والعبادية [١]

المطلب الأول

فرق المجوسية

تقوم الديانة المجوسية على دعوى إثبات أصلين بيدهما التصرف في هذا العالم، الأول النور وهو إله الخير، والثاني الظلمة وهو إله الشر، وقد توارث أتباع هذه الملة هذه العقيدة جيلًا بعد جيل يجمعهم الاتفاق في هذا الأصل في العموم عدا بعض الاختلافات اليسيرة، فالمجوسية الأصلية زعمت أن الأصلين لا يجوز أن يكونا قديمين أزليين؛ بل النور أزلي والظلمة محدثة [٢].

أما المانوية فقد زعمت أن العالم مصنوع مركب من أصلين أزليين قديمين، أحدهما نور والآخر ظلمة وأنهما أزليان لم يزالا ولن يزالا وأنكرت وجود شيء إلا من أصل قديم، وزعمت أنهما لم يزالا قويين حساسين دراكين سميعين بصيرين وهما مع ذلك في النفس والصورة والفعل والتدبير متضادان وفى الحيز متحاذيان تحاذي الشخص والظل [٣].

ومن أبرز الفرق المجوسية ما يلي:

١. **الكيومرثية:** أصحاب المقدم الأول كيومرث[٤]، أثبتوا أصلين – (يزدان) و(أهرمن) وقالوا: إن سبب خلق أهرمن أن يزدان فكر في نفسه أنه لو كان له منازع كيف يكون، وهذه الفكرة كانت رديئة غير مناسبة لطبيعة النور فحدث الظلام من هذه الفكرة وسمي أهرمن وكان مطبوعا على الشر والفتنة والفساد والفسق والضرر

(١) انظر محاضرات في تاريخ المذاهب والأديان، الثعالبي (ص ٦٨).

(٢) الملل والنحل، الشهرستاني، (٢٣٢/١).

(٣) الملل والنحل، الشهرستاني، (٢٤٣/١).

(٤) يزعم المجوس أنه آدم ويخالفهم سائر أصحاب التواريخ. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (٢٣٢/١).

والإضرار فخرج على النور وخالفه طبيعة وفعلا وجرت محاربة بين عسكر النور وعسكر الظلمة[١].

ومسائل المجوس كلها تدور على قاعدتين اثنتين:

إحداهما: بيان سبب امتزاج النور بالظلمة

والثانية: بيان سبب خلاص النور من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدأ والخلاص معادا[٢].

٢. **الزروانية:** قالوا إن النور أبدع أشخاصًا من نور كلها روحانية نورانية ربانية، لكن الشخص الأعظم الذي اسمه زروان شك في شيء من الأشياء فحدث أهرمن (الشيطان) من ذلك الشك [٣].

٣. **الزرادشتية:** أصحاب زرادشت بن يورشب، وقيل ابن اسبيمان [٤]، الذي ظهر في زمان كتاسف بن طرسب الملك[٥]، وهو نبي المجوس الذي أتاهم بالكتاب المعروف عند المجوس بـ(بستاه) [٦]، ومن عقيدة زرادشت الصراع بين الروحين، روح الخير وروح الشر، والنور والظلمة أصلان متضادان وهما مبدأ وجود العالم، وهما يتقاومان ويتغالبان إلى أن يغلب النور الظلمة والخير الشر ثم يتخلص الخير إلى عالمه والشر ينحط إلى عالمه وذلك هو سبب الخلاص [٧].

٤. **المانوية:** أصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان شابور بن أردشير وقتله بهرام بن هرمز بن شابور، وقد كان دينه مزيجًا من الديانة النصرانية والمجوسية[٨].

---

(١) الملل والنحل، الشهرستاني، (٢٣٢/١).

(٢) الملل والنحل، الشهرستاني، (٢٢٨/١).

(٣) الملل والنحل، الشهرستاني، (٢٣٣/١).

(٤) مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، (٢٢٩/١).

(٥) أحد ملوك الترك. مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، (٢٢٩/١).

(٦) مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، (٢٢٩/١).

(٧)الملل والنحل، الشهرستاني، (٤٢/٢).

(٨) الملل والنحل، الشهرستاني، (٤٩/٢)، ومروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، (٢٤٩/١).

وهو الذي زعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نور والآخر الظلمة، وقد أضاف المجوس إليه اسم الزندقة لكونه في اعتقادهم عدل عن ظاهر كتاب نبيهم زرادشت المسمى (الابستاه) إلى التأويل [١].

٥. **المزدكية**: أتباع مزدك بن نامزان وكان موبذ موبذان [٢] في زمن الملك قباذ بن فيروز والد أنوشروان [٣]، ويسمى مزدك الزنديق [٤]، وقد قتله أنوشروان بعد أن اطلع على مذهبه الخبيث [٥].

يتفق مذهب المزدكية مع مذهب المانوية في الكونين والأصلين، إلا أن مزدك كان يقول إن النور يفعل بالقصد والاختيار والظلمة تفعل على الخبط والاتفاق[٦]، ولما كان كثر النزاع والقتال بين الناس إنما يقع بسبب النساء والأموال فقد أحل مزدك النساء وأباح الأموال وجعل الناس فيها شركاء كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ [٧].

٦. **الديصانية**: أصحاب ديصان [٨].

وهم يقولون بالنور والظلمة والفرق بينهم وبين المانوية أن المانوية يقولون أن النور والظلمة حيان، والديصانية يقولون إن النور حي والظلمة ميتة والنور يفعل الخير قصدًا واختيارًا والظلام يفعل الشر طبعًا واضطرارًا [٩].

---

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، (١/٢٥٠-٢٥١).

(٢) موبد موبذان: فقيه الفرس وحاكم المجوس كقاضي القضاة عند المسلمين. والموبذ: القاضي،انظر: الملل والنحل (٢/٥٤).

(٣) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين الرازي، (ص ٨٩).

(٤) مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، (١/٢٦٣).

(٥) الملل والنحل، الشهرستاني،،(٢/٥٤)، ومروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، (١/٢٦٣).

(٦) الملل والنحل، الشهرستاني، (١/٢٤٨).

(٧) الملل والنحل، الشهرستاني، (١/٢٤٨).

(٨) الملل والنحل، الشهرستاني، (١/٢٤٨-٢٤٩).

(٩) الملل والنحل، الشهرستاني، (١/٢٤٨-٢٤٩).

المطلب الثاني
أصول المجوسية الاعتقادية والعبادية

أولاً: عقيدة المجوس في الإلهيات:

اشتهر الفرس والجنس الآري عامة بعبادة مظاهر الطبيعة كالنار والماء والأجرام السماوية، واختص المجوس بالإثنية وهي أن للعالم إلهين وأصلين يسمون الأول النور والآخر الظلمة، وعقيدة المجوس في الإلهيات تعتمد على قاعدتين: أحداهما بيان سبب امتزاج النور بالظلمة، والثانية: بيان سبب خلاص النور من الظلمة فجعلوا الامتزاج مبدأ هذه الحياة والخلاص هو النهاية أو المعاد [١].

وهم يعتقدون أن بين النور والظلمة صراعًا دائمًا وأن كلاً منهما يتربص بالآخر وأن لكل منهما قدرة الإيجاد وأن الفوز في النهاية سيكون للنور، وقد اختلفوا في أزلية وقدم النور والظلمة، فالمجوسية القديمة على أن النور أزلي قديم وأن الظلمة محدثة بينما يعتقد المانويون أنهما أزليان [٢].

ثانيًا: عقيدتهم في الملائكة:

يوجد في عقيدة المجوس إشارة إلى اسم الملائكة، ويتجلى ذلك في بعض ما نقل عنهم، فالكيومرثية: وهي إحدى فرق المجوسية تقول إنه جرت محاربة بين معسكر النور ومعسكر الظلمة، ثم إن الملائكة توسطوا فصالحوا بينهم [٣].

أما زرادشت فيقول إن أول ما خلق الله من الملائكة (بهمن) وعلمه الدين وخصه بموضع النور، ثم أرديبهشت ثم **شهريور** ثم **أسفندارمز** وخلق بعضهم من بعض [٤].

---

(١) الملل والنحل، الشهرستاني، (٢٣٢/١).
(٢) الملل والنحل، الشهرستاني، (٢٤٣/١).
(٣) الملل والنحل، الشهرستاني، (٢٣٢/١).
(٤) الملل والنحل، الشهرستاني، (٢٣٥/١).

ثالثًا: عقيدتهم في الأنبياء:

يعتبر المجوس أن زرادشت نبي أرسله الله إليهم، ولذلك فقد أصبحت عقيدته هي العقيدة الرسمية للدولة الفارسية وأصبح كتابه المسمى (الابستاه) هو الكتاب المقدس عندهم، وقد بقيت عقيدته هي السائدة لدى الفرس إلى أن جاء الإسلام.

وقد ذهب ابن حزم في كتابه الفصل: "إلى أن المجوس لا يقرون بنبوة أحد... إلا زرادشت فقط "[١].

وقد خالفه في ذلك الشهرستاني فذكر أن اعتقاد المجوس في الأنبياء ليس كذلك، فالكيومرثية منهم يعتقدون أول الرسل هو كيومرث، والمانويين يعتقدون أن آدم هو أول من بعث، ثم نوحًا ثم إبراهيم ثم زرادشت إلى فارس ثم المسيح عيسى إلى أرض الروم، ثم يأتي خاتم النبيين إلى أرض العرب [٢].

رابعًا: عقيدة المجوس في اليوم الآخر:

للمجوس حول هذه العقيدة كلام طويل ورد في كتابهم الذي جاء به زرادشت المسمى (الابستاه) يؤخذ من ظاهره أنهم يؤمنون بالمعاد الروحاني، وأن الإنسان له حياتان، حياة في الدنيا وحياة أخرى بعد الموت هو فيها على قدر عمله.

ويرى الزرادشتيون أن العالم يقترب من نهايته وسوف يجمع (أهورا مزدا) قوته ويضرب إله الشر ضربة قاضية ويعذبه بالجحيم هو ومن أطاعه [٣].

خامسًا: عقيدة المجوس في المهدي:

مما ورد في كتاب زرادشت المسمى "الابستاه" قال:" ثم يظهر في زمانه "بتياره" فيوقع الآفة في أمره وملكه عشرين سنة، ثم يظهر بعد ذلك أشيزريكا على أهل العالم،

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، (٣٧/١)

(٢) الملل والنحل، الشهرستاني، (٢٤٣/١).

(٣) قصة الحضارة، ول ديورانت، (٤٣٤/٢-٤٣٥)، وفجر الإسلام، أمين، (ص ١٠٢)، وقادة الفتح في بلاد فارس(إيران)، خطاب، (ص٣٣).

ويحيي العدل، ويميت الجور، ويرد السنن المغيرة إلى أوضاعها الأول، وتنقاد له الملوك، وتتيسر له الأمور، وينصر الدين الحق، ويحصل في زمانه الأمن، والدعة وسكون الفتن، وزوال المحن" [١].

وجاء في بعض المصادر: "زعم المجوس في لبس أعوان بشوتن، وتزعم المجوس أنّ بشوتن الذي ينتظرون خروجه، ويزعمون أنّ الملك يصير إليه، يخرج على بقرة ذات قرون. ومعه سبعون رجلًا عليهم جلود الفهود، لا يعرف هرّا ولا برّا حتى يأخذ جميع الدنيا"[٢].

سادسًا: القول بالتناسخ عند المجوس:

المجوسية كغيرها من الملل القديمة القائلة بالتناسخ - يقول الشهرستاني: "وما من ملة من الملل إلا وللتناسخ فيها قدم راسخ، وكذلك المجوسية" [٣].

ولقد تجلت هذه العقيدة في مذهب المانوية، وقد ذهبت المانوية أيضًا إلى التناسخ وذلك أن مانيًا قال في بعض كتبه "إن الأرواح التي تفارق الأجسام نوعان: أرواح الصديقين وأرواح أهل الضلالة، فأرواح الصديقين إذا فارقت أجسادها سرت في عمود الصبح إلى النور الذي فوق الفلك فبقيت في ذلك العالم على السرور الدائم، وأرواح أهل الضلال إذا فارقت الأجساد وأرادت اللحوق بالنور الأعلى ردت منعكسة إلى السفل فتتناسخ في أجسام الحيوانات إلى أن تصفو من شوائب الظلمة ثم تلتحق بالنور العالى"[٤].

سابعًا: شعائر المجوسية

١- تعظيم النار:

يتميز المجوس عن غيرهم من الملل بتعظيم النار، ولعل السبب في ذلك يعود

---

(١) الملل والنحل، الشهرستاني، (٢٣٥/١).

(٢) الحيوان، الجاحظ، (٥٧٤/٦).

(٣) الملل والنحل، الشهرستاني، (٢٥٤/٢).

(٤) الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، البغدادي، (ص٢٥٤).

لعدة معان عندهم، منها: "إنها أوسع العناصر خيرًا، وأعظمها جِرْمًا، وأوسعها مكانًا، وأشرفها جوهرًا، وألطفها جسمًا، ولا كوْن في العالم إلا بها، ولا نُموَّ ولا انعقادَ إلا بممازجتها" (١).

ولأنها لم تحرق الخليل إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، كما أنهم يرون أن تعظيمهم لها ينجيهم من عذابها في المعاد (٢).

وهي عندهم رمزٌ للإله (مزدا)، يقول ابن القيم:"وسرى هذا المذهب في المجوس، فبنوا لها بيوتًا كثيرة، واتخذوا لها الوقوف والسدنة والحُجّاب، فلا يدعونها تَخْمُدُ لحظةً واحدة، فاتخذ لها أفريدون بيتًا بطوس، وآخر ببخارى، واتخذ لها بهمنُ بيتًا بسجستان، واتخذ لها أبو قباذ بيتًا بناحية بُخارى، واتُّخذت لها بيوت كثيرة"(٣).

٢- تعظيم الملوك:

المجوس من أعظم الأمم غلوًا في ملوكها فهم يبالغون في ذلك إلى درجة اعتبارهم كالآلهة ويعتقدون أن في طبيعتهم شيئًا علويًا مقدسًا (٤)، وأن الناس بدونهم لا حقوق لهم (٥).

٣- الصلاة:

من الشعائر التي أتى بها ماني صاحب مذهب المانوية أنه فرض على أصحابه سبع أو أربع صلوات يستقبلون عند أداءها النير الأعظم، ويتمسحون بالماء الجاري قبلها، ولها أوقات معلومة عندهم (٦).

(١) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية، (٩٨٩/٢).
(٢) الملل والنحل، الشهرستاني، (٢٥٢/١).
(٣) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية، (٩٨٨/٢).
(٤) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، الندوي، (ص٤٠).
(٥) فجر الإسلام، أمين، (ص١١١).
(٦) انظر: الفهرست، ابن النديم، (ص٤٠٥)

٤- الزمزمة [١]:

وهي من الشعائر الدينية الزرادشتية ويؤدونها عند تناول الطعام أو الاغتسال، قال الجاحظ:" الزمزمة وهي الحروف التي تظهر من فم المجوسي إذا ترك الإفصاح عن معانيه وأخذ في باب الكناية وهو على الطعام"[٢]. جاء في تهذيب اللغة:" وأصل الزمزمة: صوت المجوسي"[٣]، وفي تاج العروس:" الزمزمة: تراطن العلوج على أكلهم وهم صموت، لا يستعملون لسانًا ولا شفة في كلامهم، لكنه صوت تديره في خياشيمها وحلوقها فيفهم بعضها عن بعض، وقد زمزم العلج: إذا تكلف الكلام عند الأكل وهو مطبق فمه. وقال الجوهري: الزمزمة: كلام المجوس عند أكلهم، زاد ابن الأثير: بصوت خفي"[٤].

وهي صوت خفي لا يكاد يفهم. ومن أمثالهم: حول الصليان الزمزمة؛ والصليان من أفضل المرعى، يضرب مثلا للرجل يحوم حول الشيء ولا يظهر مرامه، وأصل الزمزمة صوت المجوسي وقد حجا، يقال: زمزم وزهزم، والمعنى في المثل أن ما تسمع من الأصوات والجلب لطلب ما يؤكل ويتمتع به. [٥]

٥- ومن شعائر فرقة الصيامية من المجوس:

الإمساك عن الطيبات والتجرد لعبادة الآلهة والتوجه في عبادتهم إلى النيران تعظيمًا لها [٦].

٦- شرب الخمر "عصير الهوما" المسكر":

وهو عشب ينمو على جبالهم، وقد حذر من ذلك زرادشت، لكن مع ذلك بقيت هذه العادة متأصلة فيهم يقدمونها قربانًا إلى الآلهة ويحتسيها الكهنة ويوزعونها على

---

(١) انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (٢٣٥/١).

(٢) البيان والتبيين، الجاحظ، (٣٤/١).

(٣) تهذيب اللغة، الأزهري، (١٢١/١٣).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (٣٢٨/٣٢).

(٥) لسان العرب، ابن منظرور (٢٧٤/١٢).

(٦) الملل والنحل، الشهرستاني،، (٢٥٢/١).

المجتمعين للصلاة [١].

٧- من شعائرهم (تقديس الحجر الأسود):

ذلك أن المجوس يعتقدون أنه من بين الأوثان والآثار التي خلفها (مهبد) وخلفائه في الكعبة بصفته شعارًا لزحل، وقد كانت أسلاف الفرس تقصد البيت الحرام وتطوف به تعظيمًا له، وكانت تهدي إلى الكعبة أموالًا وجواهر[٢]. ولعل مما يدل على هذه العقيدة الوثنية في الحجر الأسود، ما قام به القرامطة الذين هم من غلاة الروافض الشيعة من مهاجمة الكعبة واقتلاع الحجر الأسود واحتجازهم له في معاقلهم في هجر الوبحرين لمدة تزيد عن العشرين عام، في الفترة من عام ٣١٧هـ الى عام ٣٣٩هـ أثناء حكم الدولة العباسية [٣].

٨- ومن شعائرهم: (استحلال زواج الأمهات وجميع المحارم ويرون ذلك من الصلة وبر الأقارب) [٤].

٩- ومن تقاليدهم: إعفاء الشوارب وجز اللحى:

ولذا فقد أمر الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بمخالفة المجوس في ذلك. فقال: (جُزُّوا الشَّوَارِبَ، وأَرْخُوا اللِّحَى، خَالِفُوا الْمَجُوس) [٥].

ثامنًا: الأعياد والمراسم الدينية:

المجوس كغيرهم من الديانات الأخرى لهم أعيادهم ومهرجاناتهم ومراسيمهم التي تميزهم عن غيرهم، مع اشتراكهم مع غيرهم في بعض هذه الأعياد، وأعيادهم كثيرة جدًا وتعد من الشعائر الدينية التي لها دلالتها الاعتقادية عندهم، وكانت في أساسها أعياد

(١) قصة الحضارة، ول ديورانت (٢/٤٢٥-٤٣٣).
(٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، (١/٢٤٢).
(٣) البداية والنهاية، ابن كثير، (١١/١٨٢).
(٤) قصة الحضارة، ول ديورانت (٢/٤٤١).
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، (١/٢٢٢)، رقم الحديث (٢٦٠).

موسمية فلما اعترف بالدين الرزادشتي دينًا رسميًا للدولة أصبح لها الطابع الرسمي الديني [١].

ومن تلك الأعياد:

١- عيد النوروز (فول روز = فوروز): ومعناه اليوم الجديد، وهو أكبر أعيادهم الشعبية، وهو يوم رأس السنة، وقيل إن أول من اتخذه هو -جم شاه- (جمشيد) أحد ملوك فارس.

٢- عيد المهرجان: أما المهرجان فهو عيد كبير أيضًا عند الفرس. يوافق أول الشتاء، وهو عيد (مثرا) أو (مبشرا)، بينه وبين النوروز مائة وسبعة وستون يومًا ومدته ستة أيام [٢].

٣- ومن أعيادهم: عيد السوق (السدق) وعيد الربيع، وعيد اليوم السعيد وعيد الثوم، وعيد السقي، وعيد النساء، وعيد النار وعيد إبادة الكائنات الشريرة، وغيرها من الأعياد الكثيرة [٣].

(١) تاريخ أهل الذمة في العراق، اليوزبكي، (ص ٢٩٦).

(٢) إيران في عهد الساسانيين، كريستنسن، (ص١٦٣)، وتاريخ أهل الذمة في العراق، اليوزبكي، (ص ٢٩٨-٢٩٧)، وصبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي، (٤٤٦/٢).

(٣) إيران في عهد الساسانيين، كريستنسن، (ص١٦٣)، وتاريخ أهل الذمة في العراق، اليوزبكي، (ص ٢٩٨-٢٩٧)، وصبح الأعشى، القلقشندي، (٤٤٦/٢).

المبحث الثاني

الصلة العقدية والتاريخية بين الإمامية الاثنى عشرية والمجوس

بعد أن فتح المسلمون بلاد فارس وقضوا على مملكة آل ساسان وأخمدوا نار المجوس إلى الأبد، ما كان من أهل تلك البلاد إلا أن يعلنوا الدخول في الإسلام، فكان منهم من دخل الإسلام عن قناعة ورضا، وكان منهم من كان يحمل لهذا الدين حقدًا دفينًا أخفاه في نفسه ولم يستطع إظهاره في تلك الفترة، فأظهر الدخول في الإسلام على كره، وأبطن في نفسه عقيدته المجوسية القديمة، وقد اختلطوا بالمسلمين فأصبح لهم ما للمسلمين فلما آمنوا وتمكنوا في دولة الإسلام بدأوا البحث عن أي وسيلة يستطيعون من خلالها الإساءة إلى هذا الدين وبث الفرقة بين أتباعه، ومن ثم القضاء عليهم ليشفوا ما في صدورهم من حقد وغل، ولينتقموا لأجدادهم ولدينهم القديم، ولقد وجدوا في الفتنة التي حدثت في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فرصتهم لإشعال نارها وتوسيع نطاقها في أرجاء العالم الإسلامي، وكانوا قد قاموا بعدة مؤامرات منها قتل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- على يد المجوسي أبي لؤلؤة.

وقد أظهر هؤلاء المجوس التشيع لآل البيت ووجدت أفكار عبد الله بن سبأ اليهودي في قوله بتأليه علي بن أبي طالب، وقوله بالرجعة والعصمة وغيرها من العقائد الفاسدة رواجًا في أوساطهم، وكان لركوبهم مركب التشيع وتمسكهم به حتى وقتنا الحاضر عدة أسباب لعل من أهمها [١]:

١- أنهم أرادوا أن يشفوا صدورهم من العرب - الذين يعتبرونهم المسئولين عن إزالة مملكتهم - باسم الدين الذي يعتنقه العرب دون أن يقاوموا الدين الإسلامي نفسه [٢]، حيث إنه لم يكن لهم به طاقة، وقد أتاح لهم هذا المنهج فرصة كبيرة استطاعوا من خلالها أن يوقعوا الفتنة والفساد في أمة الإسلام على مر العصور

(١) الصراع بين الإسلام والوثنية، القصيمي، (٨٧٩/٢)، والتشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي، البنداري، (ص ٤٣ وما بعدها)، والفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، (١١٥/٢).

(٢) حاضر العالم الإسلامي، أرسلان، (٢/ ١٥٦، ١٥٨)، وفجر الإسلام، أمين، (ص ١١٢).

إلى يومنا هذا، يقول المفكر أحمد أمين: "والحق أن التشيع كان مأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد..." (١).

٢- كان علي بن الحسين وهو الملقب بزين العابدين يمت إلى الفرس بنسب؛ لأن أمه هي بنت يزدجرد آخر ملوك فارس "وهي شهربانو"، ومعلوم أن الفرس جبلوا على تعظيم ملوكهم من بني ساسان والغلو فيهم فكانوا يرون أن الدم الساساني يجري في عروق هذا الفتى فكان ذلك سببًا آخر استطاعوا من خلاله إظهار بعض معتقداتهم القديمة التي تقوم عليها المجوسية (٢).

والدليل على صحة هذا القول أن هؤلاء المتشيعة حصروا الإمامة في أبناء علي بن الحسين هذا، وقد غالوا فيهم أشد الغلو وادعوا لهم العصمة وأن بيدهم تصريف أمر هذا العالم تمامًا كما كان يعتقد أجدادهم المجوس في ملوكهم الساسانين (٣).

ولقد كان التشيع هو اعتقاد أغلب الممالك الفارسية، ولقد ظهرت لهم بعض الدويلات في تلك النواحي، وقد تمكنوا من السيطرة على الخلافة العباسية في عهد دولة بني بويه، فأذاقوا أهل السنة والجماعة أصناف العذاب والذل، ثم مكنوا لأعداء الله التتار من الدخول إلى بغداد وإسقاط الخلافة الإسلامية فيها على يد الخائن ابن العلقمي وعدو الله نصير الدين الطوسي، وقد غلب التشيع على بلاد فارس جميعها، وأصبح هو المذهب الرسمي في تلك النواحي حينما ظهرت الدولة الصفوية في العصر الحديث، وتجددت بها الديانة المجوسية الساسانية (حيث لم تكن هذه الدولة في حقيقتها سوى دولة ساسانية في ثوب إسلامي) (٤).

---

(١) فجر الإسلام، أمين، (ص ٢٧٦).

(٢) حاضر العالم الإسلامي، أرسلان، (ج ٢، ص ١٦٤)، والخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، الخطيب، (ص ٥١)، ورسالة الرد على الرافضة، المقدسي، (ص٣٥).

(٣) حاضر العالم الإسلامي، أرسلان، (١٨٦/٢)، وفجر الإسلام، أمين، (ص ١١٢).

(٤) حاضر العالم الإسلامي، أرسلان، (١٨٦/٢).

المبحث الثالث

أثر المجوسية في مذهب الإمامية الاثنى عشرية

التعريف بالإمامية الاثنى عشرية:

الاثنا عشرية هي إحدى فرق الشيعة الإمامية، وأشهرها وأكبرها واخطرها منذ ظهورها وفي واقعنا المعاصر، وهم القائمون على نشر المذهب الرافضي، والممول له بشتى الطرق والأساليب، ونشاطهم في العالم بأسره فضلًا عن العالم الإسلامي مشاهَد ملموس.(١)

وسموا بالاثني عشرية؛ لقولهم بإمامة اثني عشر إمامًا من آل البيت؛ أولهم علي بن أبي طالب--رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ-، وآخرهم المهدي المنتظر-في نظرهم-محمد بن الحسن العسكري، قال محمد جواد مغنية: "الاثنا عشرية نعت يطلق على الشيعة الإمامية القائلة باثني عشر إمامًا تعينهم بأسمائهم" (٢)

وقد أشرنا في الحديث عن المجوسية من الناحية التاريخية والسياسية إلى أن الإسلام دخل إلى بلاد فارس عن طريق قادة الفتح الإسلامي، فكان ذلك إيذانًا بنهاية دولة الفرس العظمى وإطفاءً للنار التي يقدسونها إلى الأبد فلم يكن ذلك بالأمر اليسير في نفوسهم، فما كان من الكثير منهم والذين استحوذ العمى على قلوبهم وتغلغل الحقد في نفوسهم، إلا أن يسلكوا طريق الدس والمكر وإفساد العقائد ونشر الإلحاد والزندقة والرذيلة بين المسلمين (٣)، وقد تمثل ذلك في الفرق الكثيرة التي ظهرت في بلاد المسلمين، والتي كانت بمثابة امتداد لتلك الفرق المجوسية القديمة، ولكن في صورة جديدة تكفل لها القبول في بلاد المسلمين، ومن بين تلك الفرق الكثيرة التي كان للمجوسية الأثر الكبير في عقائدها وشعائرها فرقة الإمامية الاثنى عشرية، فقد كان الأثر المجوسي فيها

---

(١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، عواجي، (٣٤٨/١).

(٢) نقلا عن: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، القفاري، (١٠٣/١).

(٣) أنظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، القفاري، (٨/١) ورسالة في الرد على الرافضة، ابن عبد الوهاب، (ص٣).

ظاهرًا وجليًا[١] إلى الحد الذي جعل بعض العلماء يصفها بأنها فارسية؛ ذلك لأنها كانت الوعاء الذي صبت فيه أفكار المجوس [٢].

ويتصل بما تقدم أن نعرف بمصطلح الرفض والر افضة:

الرافضة في اللغة: جاء في القاموس المحيط: "رفضه يرفضه ويرفضه رفضًا ورفضًا: تركه... والروافض: كل جند تركوا قائدهم، والرافضة: الفرقة منهم، وفرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي.... والنسبة: رافضي"[٣].

الرافضة في الاصطلاح:

وإنما سمو رافضة لأنهم كانوا بايعوا زيد بن علي[٤]، ثم قالوا له ابرأ من الشيخين نقاتل معك، فأبى وقال كانا وزيري جدي فلا أبرأ منهما، فرفضوه، وانفضوا عنه فسموا روافض [٥]. ومن أسماء فرقة الرافضة، الاثنى عشرية: لقولهم بإمامة اثني عشر إمامًا من آل البيت ومن أسمائهم الإمامية: لجعلهم الإمامة أهم مطالب الدين، ومن أسمائهم الجعفرية: نسبة إلى جعفر الصادق الإمام السادس في مذهبهم الذي يحيلون إليه معظم أقوال مذهبهم المزعوم. وهذه الفرقة تعد الأكبر انتشارًا وظهورًا في هذا العصر بالنسبة لما عداها من فرق الشيعة، وهي التي تحكم إيران، ولها وجود في الهند وباكستان وأفغانستان وأذربيجان والعراق والبحرين ولبنان وغيرها من البلدان.

---

(١) الإسلام والأديان، حلمي، (١٠٣-١٠٥).

(٢) حاضر العالم الإسلامي، (١٨٦/٢)، ودراسات في الفرق (الخوارج والشيعة)، جلي، (ص ٣٤)، وانظر: حركة الغلو وأصولها الفارسية، الجبوري، (ص٤٧).

(٣) القاموس المحيط، الفيروزآبادى، (ص٦٤٣).

(٤) الذي تنسب إليه فرقة الزيدية من الشيعة خرج على الدولة الأموية في عهد هشام بن عبد الملك فوجه له جيشًا قضى عليه وقتله سنة (١٢٢هـ)، انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الجهني، (٨١/١).

(٥) تهذيب اللغة، الأزهري، (١٣/١٢)، وغريب الحديث، ابن الجوزي، (٤٠٦/١)، وعقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، حسن الشيخ، (٨٩٣/٣)، واعتقادات فرق المسلمين، فخر الدين الرازي، (ص ٧٧)، ورسالة في الرد على الرافضة، ابن عبد الوهاب (ص ٦٦).

المبحث الرابع

الأثر المجوسي في عقائد الإمامية الاثنى عشرية

وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول

الغلو في أهل البيت والقول بعصمة الأئمة[١]

من العقائد التي حاول المجوس الزج بها في المجتمع المسلم عن طريق الإمامية الاثنى عشرية الغلو في أهل البيت وادعاء العصمة لهم [٢]، واعتبارهم الأحق بالإمامة، وأنه لا يجوز لغيرهم أن يكون إمامًا، ومن فعل ذلك فهو مغتصب، والمبالغة في الغلو فيهم إلى حد الوصول بهم إلى مرتبة الألوهية، وهم إنما يريدون من وراء ذلك إحياء اعتقادهم في ملوكهم الذي يقوم على الغلو فيهم واعتبارهم ظل الإله في الأرض، وأن فيهم جانب إلهي مقدس، وأنه لا يجوز لأحد منازعتهم فيه، وأن الملك يجب أن يكون منحصرًا فيهم لا يخرج عنهم، "وهذا الاعتقاد في عصمة الأئمة والقول بأن إدارة الكون هي في أيديهم من أثار الديانات الفارسية القديمة" [٣].

إن اعتقاد الإمامية الاثنى عشرية بعصمة الأئمة وتعظيمهم لهم والخضوع الأعمى لهم من أقوى الدلائل التي لا تدع مجالاً للشك في أن هذه العقيدة ذات منشأ مجوسي، وهذا ليس بغريب إذا علمنا أن معظم رؤساء الإمامية الاثنى عشرية وأتباعها كانوا من الفرس الذين تظاهروا بالإسلام.

---

(١) يراجع في ذلك ما يلي: رسالة الرد على الرافضة، المقدسي، (ص ٧١-٨٥)، رسالة في الرد على الرافضة، ابن عبد الوهاب (ص٢٧)، ومختصر التحفة الاثني عشرية، الدهلوي، (ص٢٨٤).

(٢) انظر: عقائد الإمامية، المظفر، (ص٦٧).

(٣) حاضر العالم الإسلامي، أرسلان، (١٩١/٢)، ورسالة الرد على الرافضة، المقدسي، (ص ١١٣).

المطلب الثاني
عقيدتهم في المهدئ

المهدي عند الإمامية الاثنى عشرية هو اعتقادهم بخروج الإمام الثاني عشر - في سلسلة الأئمة الاثني عشر المعصومين بزعمهم - في آخر الزمان ليملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا [١]، ولا شك أن للمجوس أثرًا كبيرًا في هذه العقيدة، فقد تقدم أن من عقيدة المجوس خروج مهدي في آخر الزمان يزين العالم بالدين والعدل وتنقاد له الملوك[٢].

وكان من أسباب ظهور هذه العقيدة الفاسدة عند الإمامية الاثنى عشرية أن رؤوس الضلالة منهم لما رأوا أن سلسلة الأئمة ستتوقف عند الإمام الحادي عشر لكونه عقيمًا لا ينجب[٣]، وهذا سيكون له أثر في القضاء عليهم وعلى باطلهم ادعوا بعد موت ذلك الإمام دون عقب أنه ترك بعده ابنًا صغيرًا وأنه قد دخل في غيبة لن يخرج منها إلا في آخر الزمان لكي يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا وأنهم بمنزلة الأبواب أو النواب عنه حتى يخرج [٤].

وتعتبر هذه العقيدة من العقائد الأساسية في دين الإمامية الاثنى عشرية إلى يومنا هذا، وقد زعموا أنه سيخرج من السرداب الذي اختفى فيه بسامراء، ولذلك فهم يعظمون ذلك المكان، ويذهبون إليه لانتظار خروج الإمام من سردابه، وقد يقومون بإسراج دابة له ليركبها بزعمهم إذا خرج وهم يعتقدون أن من أول واجبات الغائب إذا خرج قتال أهل السنة وإحياء خمسمائة صحابي ليجلدهم ويقتلهم ومنهم الشيخان أبو بكر وعمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

ويقيم الحد بزعمهم على أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، وهذا ما يبين بوضوح أثر العقيدة المجوسية الممتلئة حقدًا على الإسلام وأهله الذين قضوا على دين المجوس وملوكهم [٥].

---

(١) دراسات في الفرق، حبلي، (ص ١٥٩).
(٢) الملل والنحل، الشهرستاني،، (٤٤/٢).
(٣) انظر: المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، الذهبي، (ص٩٧).
(٤) انظر: المنتقي، الذهبي، (ص ٩٧).
(٥) الخطوط العريضة، الخطيب، (ص ٨٣).

المطلب الثالث

عقيدهم في التناسخ

يعتبر غلاة أئمة الإمامية الاثنا عشرية هم أول من قال بالتناسخ من الفرق الإسلامية يقول البغدادي: وأما أهل التناسخ في دولة الإسلام فإن البيانية والجناحية والخطابية والراوندية من الروافض الحلولية كلها قالت بتناسخ روح الإله في الأئمة بزعمهم وأول من قال بهذه الضلالة السبئية لدعواهم أن عليًا صار إلهًا حين حل روح الإله فيه. وزعمت البيانية منهم أن روح الإله دارت في الأنبياء ثم في الأئمة إلى أن صارت في بيان بن سمعان، وادعت الجناحية منهم مثل ذلك في عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، فهؤلاء يقولون بتناسخ روح الإله دون أرواح الناس"[١]، ومنهم الكاملية أتباع أبي كامل، يقولون إن الإمامة نور يتناسخ من شخص إلى شخص، وذلك النور في شخص يكون نبوة وفي شخص يكون إمامة وربما تتناسخ الإمامة فتصير نبوة. وقالوا بتناسخ الأرواح وقت الموت [٢].

ومن ذلك قوم من غلاة الإمامية الاثنى عشرية يعتقدون أن روح أبي بكر وعمر تحل في بعض الحيوانات، وقد بلغ بهم الضلال والحقد إلى درجة أنهم يأخذون البغل أو الحمار فيعذبونه ويضربونه على اعتقاد منهم أن روح أبي بكر وعمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قد حلت فيهما، وكذا يفعلون بالعنز على أن روح أم المؤمنين عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- حلت فيها [٣].

فعقيدة التناسخ التي ظهرت عند غلاة الإمامية الاثنى عشرية ترجع في منبعها إلى أصول مجوسية يقول النوبختي في ذلك "... فهذه فرق الغلو ممن انتحل التشيع وإلى الخرمدينية والمزدكية والزنديقية والدهرية مرجعهم لعنهم الله..." [٤].

و(...في المجوسية فرقة تسمى التناسخية تقول بتناسخ الأرواح في الأجساد

---

(١) الفرق بين الفرق، البغدادي، (ص٢٥٤-٢٥٥).

(٢) الملل والنحل، الشهرستاني، (١٧٥/١).

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، (١٣٩/٤).

(٤) فرق الشيعة، النوبختي، (ص٨٨).

وانتقالها من شخص إلى شخص وكذا قال ماني مؤسس المانوية إن أرواح أهل الضلال ترد منكسة فتتناسخ في الحيوانات) [١].

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ذلك: "ومن مشابتهم - أي الإمامية الاثنى عشرية - بالمجوس أن من المجوس قوماً تناسخيون وكذلك غلاتهم تناسخيون..." [٢].

(١) الفرق بين الفرق، البغدادي، (ص ٢٥٤).

(٢) رسالة في الرد على الرافضة، ابن عبد الوهاب، (ص١١٠).

المطلب الرابع

عقيدتهم في الحلول

أول من قال بهذه الضلالة السبئية من الإمامية الاثنى عشرية لدعواهم أن عليًا صار إلهًا حين حل روح الإله فيه[١]، وأول من أظهرها في الإسلام الروافض فإنهم أدعوا الحلول في حق أئمتهم [٢]، يقول البغدادي: "الحلولية في الجملة عشر فرق كلها كانت في دولة الإسلام، وغرض جميعها القصد إلى إفساد القول بتوحيد الصانع وتفصيل فرقها في الأكثر يرجع إلى غلاة الروافض... [٣].

إن أساس هذه العقيدة يرجع إلى أصول فارسية مجوسية فالخرمدينية وكذا المانوية والديصانية من فرق المجوس ممن قال بالحلول، يقول الشهرستاني: "والغلاة على أصنافها كلهم متفقون على التناسخ والحلول. ولقد كان التناسخ مقالة لفرقة في كل ملة تلقوها من المجوس المزدكية، والهند البرهمية، ومن الفلاسفة، والصابئة ومذهبهم أن الله تعالى قائم بكل مكان، ناطق بكل لسان، ظاهر في كل شخص من أشخاص البشر، وذلك بمعنى الحلول... "[٤].

(١) الفرق بين الفرق، البغدادي، (ص ٢٧٢).

(٢) اعتقادات فرق المسلمين، فخر الدين الرازي (ص ١١٦).

(٣) الفرق بين الفرق، البغدادي، (ص ٢٥٤).

(٤) الملل والنحل، الشهرستاني، (١/١٧٥).

المطلب الخامس
عقيدتهم في التقية

التقية من أهم العقائد التي تدين بها الشيعة، وهي أن يظهر الإنسان خلاف ما يبطن، فهي من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها الشيعة في تمرير مخططاتهم وكيدهم للإسلام، ويخفون من خلالها تناقضهم وكيدهم عن أتباعهم وهي عندهم دين واجب من تركها بمنزلة من ترك الصلاة [١].

وهذه العقيدة لها أصلها في عقائد المجوس، فالزرادشتيون عندما تعرضوا للاضطهاد كانوا يمارسون نشاطاتهم بشيء من السرية والكتمان وإخفاء أمورهم عن الناس، وكذا كانت المانوية بعد أن بطش بها برام بن هرمز والمزدكية بعد أن نكل بهم أنوشروان ابن قباذ [٢].

إن أولئك المجوس الذين اندسوا بين المسلمين مظهرين الإسلام قد سلكوا في سبيل الكيد للإسلام والمسلمين طرقًا شتى يجمعها هدف واحد هو القضاء على هذه الأمة وهدم كيانها، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- عن التقية: "هذه صفة الرافضة فشعارهم الذل، ودثارهم النفاق والتقية ورأس مالهم الكذب والأيمان الفاجرة يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويكذبون على جعفر الصادق أنه قال التقية ديني ودين ابائي... وقد نزه الله أهل البيت عن ذلك ولم يحوجهم إليه فكانوا من أصدق الناس، فدينهم التقوى لا التقية"[٣].

---

(١) انظر: رسالة في الرد على الرافضة، ابن عبد الوهاب، (ص ١٠٢ – ١٠٥)، والخطوط العريضة، الخطيب، (ص ٢٣، ٢٤)، ودراسات في الفرق، د. أحمد جلي، (ص ١٥٣-١٥٥).

(٢) وجاء دور المجوس، الغريب، (ص٣٢).

(٣) المنتقى، ابن تيمية (ص٦٨).

المطلب السادس
عقيدتهم في المتعة

نكاح المتعة من السمات المميزة للرافضة ومن نحا نحوهم من الفرق الباطنية والإباحية، فهم يرون أن للرجل أن يتمتع بما شاء من النساء دون تحديد بعدد معين؛ بل يجعلون هذا النكاح خيرًا من سبعين نكاحًا [١]،"ولا بأس من التمتع بالفاجرة، وليس في هذا النكاح إحصان ولا طلاق؛ بل إذا انتهت المدة المعينة حرمت عليه"[٢].

إن عقيدة الإمامية الاثنى عشرية هذه ليست في حقيقتها إلا الإباحية التي نادى بها مزدك المجوسي - الذي أحل النساء لكل طالب، ونادى بالمساواة في النساء والأموال[٣]، وقد نسج الإمامية الاثنى عشرية حول هذه المسألة الأحاديث المكذوبة عن أئمتهم[٤]، الكثير وخالفوا بذلك ما ثبت عن أهل السنة والجماعة من تحريم هذه الصورة من النكاح فشابهوا بمذهبهم هذا حال الجاهلية الأولى التي كانت منغمسة في العمى والضلال.

(١) رسالة الرد على الرافضة، المقدسي، (ص ٣٤).

(٢) الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، جار الله، (ص٢١١)، وانظر: الشيعة وأهل البيت، ظهير، (ص٢٢٧)

(٣) الملل والنحل، الشهرستاني، (٢/٥٤).

(٤) رسالة الرد على الرافضة، المقدسي، (ص ١٠٧).

المبحث الخامس

الأثر المجوسي في عبادات الإمامية الاثنى عشرية وعوائدها،

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

تقديس الأشخاص وتعظيم قبور الأئمة والبناء عليها وجعلها مزارات ومشاهد وعمل المآتم البدعية

الإمامية الاثنى عشرية من أشد الفرق غلوًا في أئمتهم وعلماء مذهبهم، ولذا فقد ادعوا لهم العصمة وأوجبوا طاعتهم الطاعة العمياء وتقديسهم وعدم المخالفة لهم في السر أو العلن، بل غالوا في ذلك إلى حد التأليه والعياذ بالله، وهذا كما علمنا سابقًا أن له جذورًا في العقيدة المجوسية، فالمجوس جبلوا على تعظيم الدم الساساني واعتباره الأحق بالملك والتعظيم، وأنهم هم الذين بيدهم مقاليد الأمور، وأن تقديس الملوك والخضوع لهم أمر واجب [١].

فكانت عبادة لهم من دون الله وكانوا يظهرون لهم من مظاهر الخضوع والتذلل مالم يبذلوا مثله لله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وكذلك هو الحال عند الإمامية الاثنى عشرية قديمًا وحديثًا وقد أفتى أحد علمائهم بجواز السجود للسلاطين الظلمة [٢]، وقال الخميني وهو من علمائهم المتأخرين: "إن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل..." [٣].

وقد كان من أثر هذا الغلو في التعظيم لأئمتهم أن جعلوا من قبورهم والأماكن التي دفنوا فيها بزعمهم مشاهد ومزارات وأماكن للتعبد، فبنوا الأضرحة والقباب والمساجد على القبور وجعلوها مهوى أفئدة أتباعهم وأماكن للدعاء والتبرك وقضاء الحاجات، فأحدثوا في دين الله من البدع والشرك ما لم ينزل به سلطانًا وما ليس لهم به علم.

---

(١) فجر الإسلام، احمد أمين، (ص ١١١، ١١٢).

(٢) مختصر التحفة الاثني عشرية، الدهلوي، (ص٢١٠).

(٣) الحكومة الإسلامية، الخميني، (ص٥٢).

وإن ما يحدث في هذه المشاهد وتلك المزارات والأضرحة أمور يندى لها الجبين "وقد أفتى أئمة الإمامية الاثنى عشرية المتأخرين بجواز الصلاة في مشاهد الأئمة والاعتكاف فيها..." [١]، فالإمامية الاثنى عشرية هم أول من فتن المسلمين وأحدث فيهم هذه البدع [٢]، بل جعلوا الحج إلى مشاهدهم ومزاراتهم أعظم من الحج إلى مكة المكرمة يقول شاعرهم[٣]:

هي الطفوف[٤] فطف سبعًا بمغناها فما لمكة معنى مثل معناها

أرض ولكنها السبع الشداد لها دانت وطأطأ أعلاها لأدناها

وقد صنف شيخ الشيعة في زمانه ابن النعمان المعروف عندهم بـ (المفيد) كتابًا سماه: (مناسك المشاهد) جعل قبور المخلوقين تحج كما تحج للكعبة البيت الحرام [٥]، "ومن يذهب إلى تلك المزارات والمشاهد يجد فيها الأمم الكثيرة من الناس الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا

يعملون الأعمال الشركية والبدعية" [٦]. "فهم يعظمون قبور الأئمة ويطوفون حولها ويصلون إليها مستدبرين القبلة" [٧]، والملاحظ أن الفرس شجعوا انتحال الحديث في فضل زيارة قبور الأئمة وغيرهم في إيران بحيث جعلوا تلك الزيارة أفضل أيضًا من الحج، وهدفهم تحويل أنظار المسلمين عن بيت الله الحرام تأكيدًا لقومية التشيع الفارسي وإعطائه جغرافية فارسية وسحب أنظار وعواطف الشيعة لتحويل ولائهم القومي إليها.

---

(١) تحرير الوسيلة، الخميني، (٣٠٥/١)، وانظر: مختصر التحفة الاثني عشرية، الدهلوي، (ص ٢١٧).

(٢) انظر كتاب: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية، (٧٥١/٢).

(٣) هو الشاعر المرحوم السيد أحمد علي خان الحويزي. انظر كتاب: أعيان الشيعة، الأمين، (٣٥٣/٧).

(٤) الطفوف: جمع طف وهي ما اشرف من أرض العرب على ريف العراق (أرض كربلاء). انظر كتاب: لسان العرب، ابن منظور، (٢٢١/٩)، النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، (١٢٩/٣).

(٥) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية، (٤٧٦/١).

(٦) مجلة الاعتصام العدد، أحمد عيسى عاشور، طبعة مصر العربية، العدد (٣) سنة (٤١) مقال للأستاذ النووي أبي الحسن عن مشهد (على رضا).

(٧) مختصر التحفة الاثني عشرية، الدهلوي، (ص ٣٠٠).

ومن هذه الأحاديث حديث: "ستدفن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن إلا أوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار" [١]، وحديث "زيارة الرضا تساوي ثواب من أنفق من قبل الفتح وقاتل..." [٢]، وغيرها من الأحاديث الكثيرة التي وضعها الفرس في فضل زيارة أضرحة الأئمة والغلو فيها وتفضيلها على المقدسات والمزارات الشرعية، وكل ذلك بدعة لا أصل له "ومما أحدثه الإمامية الاثنى عشرية في بلاد المسلمين إقامة المآتم على الأموات، ولبس السواد ومن ذلك ما يفعلونه في يوم عاشوراء من نياحة وشق للجيوب وإظهار للجزع بمقتل الحسين -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بزعمهم وهو يوم يعملون فيه من المخازي ما الله به عليم، وكان أجدادهم المجوس إذا مات لهم ميت يجتمعون ويلبسون الألبسة السوداء، وتقام المآتم المجوسية للميت فيكشفوا رؤوسهم ويلتف المعزي والمعزى في الأكسية السوداء ويديرونها على رؤوسهم ولحاهم في مجالس في السكك والأسواق. وقد دخلت هذه البدعة الخبيثة إلى بلاد الإسلام في مطلع القرن الرابع الهجري عند دخول البويهيين بغداد سنة ٣٣٤ هـ فتأثر الشيعة في العراق بصورة خاصة بهذه المراسيم وفي إقامة مجالس التعزية في السكك والأسواق للاحتفال بوفاة الحسين بن علي ولم يسبق أن اتبعها المسلمون من قبل [٣].

(١) التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي، البنداري (ص ٢٦٣، ٢٦٤).

(٢) تاريخ أهل الذمة في العراق، اليوزبكي، (ص٣٨٩).

(٣) التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي، البنداري، (ص ٢٦٣، ٢٦٤). وانظر: الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، الفوزان، (ص٣٣٦).

المطلب الثاني

إباحة الخمور والغناء وإظهار اللهو والمجون

لقد عمل الشعوبيون الفرس الذين انتحلوا مذهب الرفض والتشيع على تفسخ القيم الخلقية العربية الإسلامية فأخذوا بمهاجمة الفضائل وأكثروا من المجون والخلاعة والشراب وجاهروا بها وكثر فيهم الانحراف الجنسي واعتبروا ذلك نوعًا من التحرر ومثلاً من الظرف والخروج على الشرائع والعوائد، وقد أشار صاحب الأغاني إلى قصص غريبة من تحللهم الخلقي والديني وعن دورهم في إفساد الأخلاق.

فقد كان عبد الكريم بن أبي العوجاء يفسد الحدث (الصبي) ويستتر له، ويدخله في دينه، ويقول عنه البغدادي: "إنه كان مانويًا يؤمن بالتناسخ، ويميل إلى مذهب الإمامية الاثنى عشرية، ويقول بالقدر ويتخذ من شرح سيرة ماني وسيلة للدعوة وتشكيك الناس في عقائدهم" (١).

وممن دعا إلى نشر الخلاعة والمجون بين صفوف المجتمع عن طريق التغزل بالنساء والمنكر والخمرة الشاعر أبو نواس فقد حث الناس على شربها ودعا إلى الإباحية وإلى السخرية من الدين فقال في الدعوة إلى شرب الخمر.

ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر

وقال أيضاً:

فإن قالوا حـرام قل حرام ولكن اللذاذة في الحرام

وكانت لهذه الدعوات أثر كبير في انتشار أندية اللهو والمجون في الكوفة والبصرة وبغداد، يسخرون فيها من الديانات والأخلاق والتقاليد التي تحظر عليهم لهوهم (٢)، ولقد استطاعت التقاليد الاجتماعية الفارسية أن تتغلغل في المجتمع العربي في العصر العباسي، وكان لبعضها أثر كبير في إفساد المجتمع العراقي حيث انغمس الناس في عادة شرب الخمور وفي إقامة الأندية والمجالس الاجتماعية التي كانت تحيا فيها حفلات

(١) انظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، (ص ٢٧٤).

(٢) تاريخ أهل الذمة في العراق، اليوزبكي، (ص ٣٥٥، ٣٥٦).

الرقص والغناء واللذائذ الجنسية، وكان يصاحب هذه الندوات إظهار طرف من المبادئ المجوسية [١].

لقد كان المجوس الأوائل يعظمون الخمرة وكان الكهنة منهم يحتسون بعض العصير المسكر المسمى عصير (الهوما) ويوزعون ما بقي على المجتمعين للصلاة [٢]، وقد بقيت هذه العادة فيهم حتى بعد إظهار البعض منهم الدخول في الإسلام، وهو ما يفسره دعوة الكثير منهم إلى إباحتها والقول بطهارتها والمجاهرة بشربها في أندية المسلمين وأماكنهم العامة.

(١) المصدر السابق، (ص ٣٨٧).

(٢) قصة الحضارة، ول ديورانت، (٤٣٣/٢).

المبحث السادس

الأثر المجوسي في أعياد الإمامية الاثنى عشرية

للرافضة أعياد كثيرة تظهر في الكثير منها رواسب العقيدة المجوسية ومن هذه الأعياد:

١. عيد (بابا شجاع) الذي لقبوا به (أبا لؤلؤة المجوسي) الذي قتل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

وذلك في اليوم التاسع من ربيع الأول بزعمهم وهو عندهم العيد الأكبر ويوم المفاخرة ويوم التبجيل ويوم البركة وقد نسبوا هذا العيد للأئمة كذبًا وافتراءً كما هو دأبهم في كل المذهب.

وهذا العيد في الأصل إنما هو من أعياد المجوس وإلا فشهادة الخليفة عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- كانت في اليوم الثامن والعشرين من ذي الحجة بلا اختلاف، وإنما فرحوا في عيدهم هذا بمقتل عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لكون الذي قتله أخوهم المجوسي المذكور، الذي يرون أنه أشفى صدورهم وحقدهم فيه، وأول من أحدثه من الإمامية الاثنى عشرية بهذا الاسم هو أحمد بن اسحاق بن عبد الله القمي [١].

واحتفال الإمامية الاثنى عشرية بهذا العيد دليل على الحقد الذي أشربته قلوبهم للإسلام والمسلمين.

٢. العيد الثاني: عيد يوم (النوروز)

وهذا اليوم تعظمه الإمامية الاثنى عشرية وتعتبره أعظم الأيام [٢]، وقد كان المجوس يعظمونه ويعتبرونه أعظم أعيادهم، وقد بقي احتفال الإمامية الاثنى عشرية بهذا العيد وتعظيمهم له إلى يومنا هذا، ولذلك فقد جعله إمامهم الخميني من الأيام

(١) انظر: مختصر التحفة الاثني عشرية، الدهلوي، (٢٠٨/١)، وأصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، القفاري، (٨٧/١).

(٢) مختصر التحفة الاثني عشرية، الدهلوي، (٢٠٩/١).

التي يستحب الغسل فيها ويشرع فيها الصوم [١].

أما العرب فلم يكن لهم علم أو احتفال بيوم (النوروز)؛ لأنه ليس من أعيادهم، وإنما هو من الأعياد الخاصة بالمجوس.

(١) وجاء دور المجوس، الغريب، (ص ٢٠٣)، وتحرير الوسيلة، الخميني، (ص ٣٠٣-٩٨)، وانظر: مختصر التحفة الاثني عشرية، الدهلوي، (ص ٢١٣).

الخاتمة

أهم نتائج البحث:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وعلى آله صحبه أجمعين وبعد.

ففي الختام أود تسجيل بعض النتائج التي ظهرت لي من خلال البحث في هذا الموضوع، وهي كالآتي:

١. كان الفتح الإسلامي لبلاد فارس والقضاء على دولة الفرس الساسانية وإطفاء نار المجوس إلى الأبد بمثابة الكابوس الرهيب الذي أرعب أولئك الفرس المتجبرين الذين كانت لهم الصولة والدولة فبدل الله حالهم ونزع الملك منهم وجعله فيمن كانوا يعتبرونهم عبيدًا لهم، وهو ما حمل الكثير من المجوس على الضغينة لهذا الدين وأهله وتبييت الغدر والخيانة والمكر بأمة المسلمين، وكانوا يتحينون الفرص ويتربصون بهم الدوائر كي ينقضوا عليهم فينتقموا منهم شر انتقام، ولما كان الأمر في بداية الدولة الإسلامية من القوة بحيث لم يستطيعوا المجاهرة بما يضمرون من الخيانة ما كان منهم إلا أن يعملوا في الخفاء على دس الدسائس وبث بذور الفرقة مع إظهار موافقة المسلمين في الظاهر، حتى إذا تمكنوا وأحسوا بضعف الدولة الإسلامية جاهروا بآرائهم المجوسية الحاقدة وصاروا حربًا على الإسلام وأهله وسندًا وعونًا لأعدائه.

٢. لقد كانت فكرة التشيع لآل البيت والغلو فيهم من المداخل التي استغلها مجوس الفرس في محاولاتهم القضاء على دولة الإسلام من الداخل، يدفعهم إلى ذلك عقيدة مجوسية تتمثل في غلوهم في ملوكهم الساسانيين، وهكذا صارت الغالبية العظمى ممن ركب مركب التشيع هم من أولئك المجوس الحاقدين.

٣. كان للأثر المجوسي في المذهب الشيعي بوجه عام، وفي مذهب الإمامية الاثنى عشرية بوجه خاص أثرٌ كبيرٌ إلى الحد الذي جعل بعض العلماء يصفها بأنها فارسية؛ ذلك لأنها كانت الوعاء الذي صبت فيه أفكار المجوس.

٤. تمثل الأثر المجوسي في مذهب الإمامية الاثنى عشرية في جوانب كثيرة من عقائد وعوائد تلك الفرقة الضالة ففي جانب العقيدة يظهر أثرها في غلوهم في أهل البيت، والقول بالحلول والتناسخ، والتقية والمتعة والمهدي، وفي جانب العبادات يظهر أثرها في بناء الإمامية الاثنى عشرية للأضرحة والغلو فيها والعكوف حولها وجعلها مزارات ومشاهد وإقامة المآتم البدعية، وفي عوائدهم يظهر أثرهم في نشر الفساد واللهو والمجون وشرب الخمور والخلاعة في المجتمع الإسلامي، ومن الجوانب التي يظهر أثرهم فيها الأعياد، حيث يظهر مدى تعظيم الإمامية الاثنى عشرية للأعياد المجوسية بأسمائها إلى يومنا هذا.

٥. يظهر الأثر المجوسي والفارسي جليًا في واقع هذه الفرقة الإمامية الاثنا عشرية منذ ظهرت للعيان، في ولاؤها التام الظاهر والخفي لكل ما هو مجوسي وفارسي، وتقديمه على كل ولاء وانتماء.

كل ما سبق يعطينا تصوراً واضحاً للأصول العقدية المجوسية التي ترجع اليها هذه الفرقة المنتسبة للإسلام، وأثرها الظاهر في غالب عقائدها ومذاهبها وولائها. وأنه والحلة هذه ينبغي أن يتم التعامل معها من خلال هذه المفاهيم والحقائق وتلك المنطلقات والوقائع.

فهرس المصادر والمراجع

١. الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، ط: ٤، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢. أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية - عرض ونقد، القفاري، ناصر بن عبد الله بن علي، (د.م)، (د.ن)، ط: ١، ١٤١٤ هـ.

٣. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، تحقيق: علي سامي النشار، بيروت: دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ت).

٤. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، حققه: محمد عزير شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم، ط: ١، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ١٤٣٢ هـ.

٥. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، (د.ط)، (د.م)، دار إشبيليا، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٦. إيران في عهد الساسانيين، كريستنسن، آرثر، ترجمه: يحيى الخشاب، وعبد الوهاب عزام، (د.ط)، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د.ت.

٧. البيان والتبيين، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط١: ٧، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ-١٩٨٨م.

٨. تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، (المتوفى: ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.ط)، (د.م)، دار الهداية، د.ت.

٩. تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧ هـ.

١٠. تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن وضاح، ط: ٦، بيروت، دار صادر، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

١١. تاريخ أهل الذمة في العراق، اليوزبكي، توفيق سلطان، ط: ١، (د.م)، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٢. تحرير الوسيلة، الخميني، روح الله الموسوي، ط: ٣، بيروت، دار التعارف، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

١٣. التَّفْسِيرُ البَسِيْط، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، ط: ١، السعودية، نشر عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ.

١٤. تهذيب اللغة، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط: ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م

١٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وسننه وأيامه = صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: ١، (د.م)، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

١٦. حاضر العالم الإسلامي، أرسلان، شكيب، (د.ط)، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

١٧. حركة الغلو وأصولها الفارسية، الجبوري، نظلة، (د.ط)، (د.م)، طبعة مكتبة ابن تيمية، (د.ت).

١٨. الحكومة الإسلامية، الخميني، روح الله الموسوي، ترجمة وإعداد مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، ط: ١، بيروت: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

١٩. الحيوان، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، ط: ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ.

٢٠. الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية، الخطيب، السيد محب الدين دار عمار للنشر والتوزيع، (د.ط)، (د.م)، دار عمار للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

٢١. دراسات في الفرق (الخوارج والشيعة)، جلي، أحمد محمد أحمد، (د.ط)، السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٢٢. رسالة الرد على الرافضة، المقدسي، الشيخ أبو حامد محمد، تحقيق: عبد الوهاب خليل الرحمن، ط: ١، (د.م)، الدار السلفية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٢٣. رسالة في الرد على الرافضة (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر)، ابن عبد الوهاب، محمد بن سليمان التميمي النجدي، تحقيق: ناصر بن سعد الرشيد، ط: ١، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود، د.ت. ونسخة أخرى حققها وعلق عليها أبو بكر عبد الرزاق بن صالح بن علي النهمي، ط: ١، صنعاء، دار الآثار، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٢٤. الشيعة وأهل البيت، ظهير، إحسان إلهي، (د.ط)، لاهور - باكستان، إدارة ترجمان السنة، د.ت.

٢٥. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.

٢٦. صحيح مسلم، مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد

الباقي، (د.ط)، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م.

٢٧. الصراع بين الإسلام والوثنية، القصيمي، عبد الله علي، ط: ٢، (د.م)، (د.ن)، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٨. التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي، البنداري، محمد، (د.ط)، (د.م)، دار عمار للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م.

٢٩. عقائد الإمامية، المظفر، محمد رضا، (د.ط)، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٧٢م.

٣٠. عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، حسن الشيخ، ناصر بن علي عائض، ط:٣، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م.

٣١. غريب الحديث، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.

٣٢. فجر الإسلام، أمين، أحمد، ط: ١، (د.م)، مطبعة الاعتماد، ١٩٣٣م.

٣٣. فرق الشيعة، النوبختي، الحسن بن موسى، ط: ١، بيروت، منشورات الرضا، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٣٤. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، عواجي، غالب بن علي، ط: ٤، جدة، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٥. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي، ط: ٢، دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٧م.

٣٦. الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، (د.ط)، القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ت.

٣٧. الفهرست، ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط: ١، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٨. قادة الفتح في بلاد فارس (إيران)، خطاب، محمود شيت، ط: ١، بيروت، دار الفتح، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

٣٩. القاموس المحيط، الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط: ٨، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٤٠. قصة الحضارة، ديورَانت، ويليام جيمس، تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة: زكي نجيب محمُود وآخرين، (د.ط)، بيروت، دار الجيل، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤١. لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على الأنصاري الرويفعى

الإفريقى، ط: ٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤ هـ.

٤٢. ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، الندوي، علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين، (د.ط)، المنصورة، مكتبة الإيمان، د.ت.

٤٣. محاضرات في تاريخ المذاهب والأديان، الثعالبي، عبد العزيز، تقديم ومراجعة حمادي الساحلي، (د.ط)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٥م.

٤٤. مختصر التحفة الاثني عشرية، الدهلوي، شاه عبد العزيز غلام حكيم، نقله من الفارسية إلى العربية: الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي، اختصره وهذبه: محمود شكري الألوسي، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب، (د.ط)، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٧٣ هـ.

٤٥. مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: ٥، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٣م.

٤٦. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، (د.ط)، القاهرة، دار الدعوة، (د.ت).

٤٧. الملل والنحل، الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (د.ط)، بيروت، دار المعرفة، ١٤٠٤هـ.

٤٨. المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تحقيق: محب الدين الخطيب، (د.ط)، (د.م)، (د.ن)، (د.ت).

٤٩. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد رشاد سالم، ط: ١، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

٥٠. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، ط: ٣، (د.م)، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ.

٥١. وجاء دور المجوس، الغريب، عبد الله محمد، ط: ١، مكتبة الرضوان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٥٢. الوشيعة في نقد عقائد الشيعة، الجار الله، موسى، (د.ط)، (د.م)، مطبعة الكيلاني، (د.ت).

٥٣. أعيان الشيعة، الأمين، السيد محسن، تحقيق: حسن الأمين، (د.ط)، بيروت، طبعة دار التعارف للمطبوعات، (د.ت).

٥٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الاثير، المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: محمود محمد الطناحي و طاهر احمد الزاوي، (د.ط)، القاهرة، المكتبة الاسلامية، (د.ت).

٥٥. الإسلام والأديان، حلمي، مصطفى، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.

٥٦. البداية والنهاية، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تحقيق: علي شيري، (د.ط)، دار احياء التراث، بيروت، (د.ت).

Index of Sources and References

١. Al-Irshad ila Sahih al-I'tiqad wa al-Radd 'ala Ahl al-Shirk wa al-Ilhad, Al-Fawzan, Saleh bin Fawzan bin Abdullah, 4th Edition, Saudi Arabia, Dar Ibn Al-Jawzi, 1420 AH / 1999 CE.

٢. Usul Madhab al-Shia al-Imamiyyah al-Ithna Ashariyyah: Ardh wa Naqd, Al-Qifari, Nasser bin Abdullah bin Ali, (No Publisher), (No Location), 1st Edition, 1414 AH.

٣. I'tiqadat Firaq al-Muslimin wa al-Mushrikin, Fakhr al-Din al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Umar bin Hasan bin Husayn al-Taymi, Edited by: Ali Sami al-Nashar, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (No Edition), (No Date).

٤. Ighathat al-Lahfan fi Masayed al-Shaytan, Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub, Edited by: Muhammad Azir Shams, Hadith Authentication: Mustafa bin Saeed Ittim, 1st Edition, Mecca: Dar Alam al-Fawa'id, 1432 AH.

٥. Iqtida' al-Sirat al-Mustaqim Mukhalafat Ashab al-Jahim, Ibn Taymiyyah, Ahmad bin Abdul-Halim bin Abd al-Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim al-Nimiri al-Harrani al-Dimashqi al-Hanbali, Abu al-Abbas, Taqi al-Din, Edited by: Nasser Abdul Karim al-Aql, (No Edition), (No Location), Dar Ishbiliya, 1419 AH / 1998 CE.

٦. Iran in the Sassanian Period, Christensen, Arthur, Translated by: Yahya al-Khashab and Abd al-Wahhab Azzam, (No Edition), Beirut, Dar al-Nahda al-Arabiya for Printing and Publishing, (No Date).

٧. Al-Bayan wa al-Tabyin, Al-Jahiz, Abu Uthman Amr bin Bahr, Edited and Explained by: Abd al-Salam Haroun, 7th Edition, Cairo: Maktabat al-Khanji, 1418 AH / 1988 CE.

٨. Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, Al-Zabidi, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, (d. 1205 AH), Edited by: A group of

editors, (No Edition), (No Location), Dar al-Hidayah, (No Date).

٩. Tarikh al-Tabari (Tarikh al-Umam wa al-Muluk), Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir, 1st Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1407 AH.

١٠. Tarikh al-Ya'qubi, Al-Ya'qubi, Ahmad bin Abi Ya'qub bin Ja'far bin Wahb bin Waddah, 6th Edition, Beirut: Dar Sader, 1415 AH / 1995 CE.

١١. History of Dhimmis in Iraq, Al-Yuzbaki, Tawfiq Sultan, 1st Edition, (No Location), Dar al-Ulum for Printing and Publishing, 1403 AH / 1983 CE.

١٢. Tahrir al-Wasilah, Al-Khomeini, Ruhollah al-Mousawi, 3rd Edition, Beirut: Dar al-Ta'aruf, 1401 AH / 1981 CE.

١٣. Al-Tafsir al-Basit, Al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Nisaburi, 1st Edition, Saudi Arabia: Published by the Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1430 AH.

١٤. Tahdhib al-Lughah, Al-Azhari, Abu Mansur Muhammad bin Ahmad bin al-Harawi, Edited by: Muhammad Awad Murib, 1st Edition, Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 2001 CE.

١٥. Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah ﷺ wa Sunanihi wa Ayyamihi = Sahih al-Bukhari, Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah al-Ja'fi, Edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser al-Nasir, 1st Edition, (No Location), Dar Tuq al-Najah, 1422 AH.

١٦. Present Islamic World, Arslan, Shakib, (No Edition), Beirut: Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, (No Date).

١٧. The Movement of Extremism and Its Persian Origins, Al-Jubouri, Nazla, (No Edition), (No Location), Ibn Taymiyyah Library Edition, (No Date).

١٨. The Islamic Government, Al-Khomeini, Ruhollah al-Mousawi, Translated and Prepared by: The Foundation for Organizing and Publishing Imam Khomeini's Legacy, 1st

Edition, Beirut: Dar al-Wala' for Printing, Publishing, and Distribution, 1432 AH / 2011 CE.

١٩. Al-Hayawan, Al-Jahiz, Abu Uthman Amr bin Bahr, 2nd Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1424 AH.

٢٠. The Broad Lines of the Fundamentals of the Twelver Shia Religion, Al-Khatib, Sayyid Muhibb al-Din, (No Edition), (No Location), Dar Ammar for Publishing and Distribution, 1999 CE.

٢١. Studies on Sects (Khawarij and Shia), Jali, Ahmad Muhammad Ahmad, (No Edition), Saudi Arabia: King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 1406 AH / 1986 CE.

٢٢. A Letter Refuting the Rafidah, Al-Maqdisi, Sheikh Abu Hamid Muhammad, Edited by: Abdul-Wahhab Khalil al-Rahman, 1st Edition, (No Location), Dar al-Salafiyyah, 1403 AH / 1983 CE.

٢٣. A Letter Refuting the Rafidah (Printed in Majmu'at Mu'allafat al-Sheikh Muhammad bin Abdul Wahhab, Vol. 12), Ibn Abdul Wahhab, Muhammad bin Suleiman al-Tamimi al-Najdi, Edited by: Nasser bin Saad al-Rashid, 1st Edition, Riyadh: Imam Muhammad bin Saud University, (No Date), Another Edition Edited and Annotated by: Abu Bakr Abdul Razzaq bin Saleh bin Ali al-Nahmi, 1st Edition, Sana'a: Dar al-Athar, 1427 AH / 2006 CE.

٢٤. The Shia and Ahl al-Bayt, Dhahir, Ihsan Ilahi, (No Edition), Lahore - Pakistan: Idarat Tarjuman al-Sunnah, (No Date).

٢٥. Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha', Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali bin Ahmad al-Fazari, (No Edition), Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (No Date).

٢٦. Sahih Muslim, Muslim, Abu al-Husayn bin al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi, Edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, (No Edition), Cairo: Isa al-Babi al-Halabi and Co. Printing, 1374 AH / 1955 CE.

٢٧. ٢٧The Conflict Between Islam and Paganism, al-Qasimi,

Abdullah Ali, 2nd Edition, (Place of Publication Unknown), (Publisher Unknown), 1402 AH / 1982 CE.

٢٨. Shi'ism Between the Concept of the Imams and the Persian Concept, al-Bandari, Muhammad, (Edition Unknown), (Place of Publication Unknown), Dar Ammar for Publishing and Distribution, 1996 CE.

٢٩. Beliefs of the Imamate, al-Muzaffar, Muhammad Reza, (Edition Unknown), Najaf, al-Nu'man Press, 1972 CE.

٣٠. The Creed of Ahl al-Sunnah wa'l-Jama'ah Concerning the Noble Companions (May Allah Be Pleased With Them), Hassan al-Sheikh, Nasser bin Ali A'id, 3rd Edition, Riyadh, al-Rushd Library, 1421 AH / 2000 CE.

٣١. Strange Words in Hadith, Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu'l-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad, edited by Dr. Abdul-Mu'ti Amin al-Qalaaji, 1st Edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1405 AH / 1985 CE.

٣٢. The Dawn of Islam, Amin, Ahmed, 1st Edition, (Place of Publication Unknown), al-I'timad Press, 1933 CE.

٣٣. The Sects of Shi'ism, al-Nawbakhti, al-Hasan bin Musa, 1st Edition, Beirut, al-Ridha Publications, 1433 AH / 2012 CE.

٣٤. Contemporary Sects Attributed to Islam and the Islamic Stance Towards Them, Awaji, Ghalib bin Ali, 4th Edition, Jeddah, Golden Al-Asriya Library for Printing and Publishing, 1422 AH / 2001 CE.

٣٥. The Distinction Between the Sects and the Explanation of the Saved Sect, al-Baghdadi, Abu Mansur Abdul Qahir bin Tahir bin Muhammad bin Abdullah al-Tamimi, 2nd Edition, Dar al-Afaq al-Jadida, 1977 CE.

٣٦. The Decisive Word Regarding Religions, Doctrines, and Sects, Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmad bin Sa'id bin Hazm al-Andalusi, (Edition Unknown), Cairo, al-Khanji Library, (No Date).

.٣٧The Index, Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad bin Ishaq bin Muhammad al-Warraq al-Baghdadi al-Mu'tazili al-Shi'i, edited by Ibrahim Ramadan, 1st Edition, Beirut, Dar al-Ma'arifah, 1417 AH / 1997 CE.

.٣٨Leaders of the Conquest in Persia (Iran), Khattab, Mahmoud Shit, 1st Edition, Beirut, Dar al-Fath, 1385 AH / 1965 CE.

.٣٩The Comprehensive Dictionary, al-Firuzabadi, Mujaddid al-Din Abu Tahir Muhammad bin Ya'qub, edited by the Heritage Investigation Office under the supervision of Muhammad Naeem al-Arqasoosi, 8th Edition, Beirut, al-Resalah Foundation for Printing and Publishing, 1426 AH / 2005 CE.

.٤٠The Story of Civilization, Durant, William James, preface by Dr. Mohyi al-Din Saber, translated by Zaki Naguib Mahmoud and others, (Edition Unknown), Beirut, Dar al-Jil, 1408 AH / 1988 CE.

.٤١Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Mukarram bin Ali al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Afriki, 3rd Edition, Beirut, Dar Sader, 1414 AH.

.٤٢What the World Lost Due to the Decline of Muslims, al-Nadwi, Ali Abu al-Hasan bin Abdul Hai bin Fakhr al-Din, (Edition Unknown), al-Mansoura, al-Iman Library, (No Date).

.٤٣Lectures on the History of Sects and Religions, al-Tha'alibi, Abdul Aziz, presented and revised by Hammadi al-Sahili, (Edition Unknown), Beirut, Dar al-Gharb al-Islami, 1985 CE.

.٤٤Summary of the Twelve Sects Treatise, al-Dihlawi, Shah Abdul Aziz Ghulam Hakim, translated from Persian into Arabic by Sheikh Hafiz Ghulam Muhammad bin Muhyi al-Din bin Umar al-Aslami, abridged and refined by Mahmoud Shukri al-Alusi, edited and annotated by Muhibb al-Din al-Khatib, (Edition Unknown), Cairo, al-Matba'a al-Salafiyya, 1373 AH.

.٤٥The Meadows of Gold and Mines of Gems, al-Mas'udi, Abu al-Hasan Ali bin al-Hasan, edited by Muhammad Muhyi al-Din

Abdul Hamid, 5th Edition, Beirut, Dar al-Fikr, 1973 CE.

٤٦. The Intermediate Lexicon, Cairo Arabic Language Academy, (Ibrahim Mustafa / Ahmed al-Zayyat / Hamed Abdul Qadir / Muhammad al-Najjar), (Edition Unknown), Cairo, Dar al-Da'wah, (No Date).

٤٧. The Sects and Religions, al-Shahrastani, Abu al-Fath Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmed, edited by Muhammad Said Kilani, (Edition Unknown), Beirut, Dar al-Ma'arifah, 1404 AH.

٤٨. Selections from Minhaj al-I'tidal, al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman bin Qaymaz, edited by Muhibb al-Din al-Khatib, (Edition Unknown), (Place of Publication Unknown), (Publisher Unknown), (No Date).

٤٩. The Methodology of the Prophetic Sunnah in Refuting the Speech of the Shi'a Qadariyyah, Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi, edited by Muhammad Rashad Salim, 1st Edition, Saudi Arabia, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1406 AH / 1986 CE.

٥٠. The Simplified Encyclopedia of Religions, Doctrines, and Contemporary Groups, supervised and reviewed by Mani bin Hammad al-Juhani, 3rd Edition, (Place of Publication Unknown), al-Nadwa World Press, 1418 AH.

٥١. Then Came the Magians' Turn, al-Gharib, Abdullah Muhammad, 1st Edition, al-Ridwan Library, 1426 AH / 2005 CE.

٥٢. The Adornment in Critique of Shi'a Beliefs, al-Jar Allah, Musa, (Edition Unknown), (Place of Publication Unknown), al-Kilani Press, (No Date).

٥٣. The Shi'a Elite, al-Amin, Sayyed Mohsen, edited by Hassan al-Amin, (Edition Unknown), Beirut, Dar al-Ta'aruf Publications, (No Date).

٥٤. The Final Word on the Strange Words of Hadith and History, Ibn al-Athir, al-Mubarak bin Muhammad al-Jazari, edited by Mahmoud Muhammad al-Tanahi and Tahir Ahmed al-Zawi, (Edition Unknown), Cairo, Islamic Library, (No Date).

٥٥. Islam and Religions, Helmy, Mustafa, (Edition Unknown), Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1424 AH / 2004 CE.

٥٦. The Beginning and the End, Ibn Kathir, Ismail bin Umar, edited by Ali Sheri, (Edition Unknown), Beirut, Dar Ihya al-Turath, (No Date).

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع الصفحة

مقدمة ١١٨٢
التمهيد ١١٨٧
المبحث الأول: فرق المجوسية وبعض أصولها الاعتقادية والعبادية ١١٩٢
المطلب الأول: فرق المجوسية ١١٩٢
المطلب الثاني: أصول المجوسية الاعتقادية والعبادية ١١٩٥
المبحث الثاني: الصلة العقدية والتاريخية بين الإمامية الاثنى عشرية والمجوس ١٢٠٢
المبحث الثالث: أثر المجوسية في مذهب الإمامية الاثنى عشرية ١٢٠٤
المبحث الرابع: الأثر المجوسي في عقائد الإمامية الاثنى عشرية ١٢٠٦
المطلب الأول: الغلو في أهل البيت والقول بعصمة الأئمة ١٢٠٦
المطلب الثاني: عقيدتهم في المهدئ ١٢٠٧
المطلب الثالث: عقيدهم في التناسخ ١٢٠٨
المطلب الرابع: عقيدتهم في الحلول ١٢١٠
المطلب الخامس: عقيدتهم في التقية ١٢١١
المطلب السادس: عقيدتهم في المتعة ١٢١٢
المبحث الخامس: الأثر المجوسي في عبادات الإمامية الاثنى عشرية وعوائدها، ١٢١٣
المطلب الأول: تقديس الأشخاص وتعظيم قبور الأئمة والبناء عليها وجعلها مزارات ومشاهد وعمل المآتم البدعية ١٢١٣
المطلب الثاني: إباحة الخمور والغناء وإظهار اللهو والمجون ١٢١٦
المبحث السادس: الأثر المجوسي في أعياد الإمامية الاثنى عشرية ١٢١٨
الخاتمة ١٢٢٠
فهرس المصادر والمراجع ١٢٢٢
فهرس الموضوعات ١٢٣٤